جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

جورج إف كينان ودوره في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٠٤- ٢٠٠٥ م

إعداد

د. أحمد محمد السيد حامد سعيد
المدرس في قسم التاريخ والحضارة
كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالمنصورة

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الأول (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

جورج إف كينان ودوره في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٠٤- ٢٠٠٥ م

أحمد محمد السيد حامد سعيد

المدرس في قسم التاريخ والحضارة كلية اللغة العربية بالمنصورة جامعة الأزهر..

البريد الإلكتروني :*ahmedsaeid1026.el@azhar.edu*

الملخص:

وقد تضمنت الدراسة ستة محاور، وهى على النحو التالي : المحور الأول : المولد والتعليم، المحور الثاني : العمل في السلك الدبلوماسي، المحور الثالث : زواجه وتعلمه الروسية، المحور الرابع : دوره في السياسة الخارجية الأمريكية: وتتضمن أولا: اعتراف الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتي ١٩٣٣م وموقف كينان، ثانيا : البرقية الطويلة Long Telegram وسياسة الاحتواء، ثالثا : محاضرات كينان السياسية، رابعا : كينان ودوره في إدارة ترومان، خامسا : كينان ودوره في إدارة مارشال، سادسا : مصادر السلوك السوفيتي وانتقاد كينان، سابعا : كينان ونظرته للشرق الأوسط، ثامنا : موقفه من تعيين القيادات السياسية، تاسعا : إضفاء الطابع العسكري لسياسة الاحتواء، المحور الخامس : استقالة كينان، المحور السادس : مؤلفاته ووفاته.

الكلمات المفتاحية: **الاتحاد السوفيتي، العلاقات الأمريكية الروسية، سياسة الاحتواء، البرقية الطويلة، مصادر السلوك السوفيتي.**

George F. Kennan and His Role in American Foreign Polic AD 2005 - 1904.

Ahmed Mohamed El-Sayed Hamed Saeed.
Lecturer in the Department of History and Civilization - Faculty of Arabic Language in Mansoura - Al-Azhar University.

E-mail: *ahmedsaeid1026.el@azhar.edu*

Abstract:

The study included six axes, which are as follows: the first axis: birth and education, the second axis: work in the diplomatic corps, the third axis: his marriage and his learning of Russian, the fourth axis: his role in American politics: the US recognition of the Soviet Union in 1933 AD, third: the telegram The long telegram and the policy of containment, third: Kennan and his role in the Truman administration, fifth: Kennan and his role in the Truman administration, fifth: Soviet actions and criticism of Kennan, Kennan and his view of the Middle East, eighth: his position on appointing political leaders, ninth: militarizing the policy of containment, the fifth axis : Kennan's Resignation, Axis VI: His Writings and His Death

KeyWords: *(Soviet Union, US-Russian Relations, Containment Policy, The Long Telegram, Sources Of Soviet Behavior).*

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمـد لله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى أشـرف المرسـلين وعلـى آلـه وصحبه أجمعين وبعد ،،،،،،،،،،،،،،،،

يعدُّ جورج كينان شخصية معروفة للعالم السياسي، حيث إنـه لقب بـ " والد السياسة الخارجية الأمريكية "، فقد كان دبلوماسيا متخصصاً في الشؤون السوفيتية الروسية، وكان لـه دورٌ بارزٌ في تشكيل الاستراتيجية الأمريكية في الحرب الباردة، وحتى بعد تقاعده من السلك الدبلوماسي، استمر واضعو السياسة الأمريكية في الاهتمام بآرائه وأعماله العلمية حتى بعد وفاته، وله آراؤه السياسية الخاصة به والتي سُجلت في مؤلفاته، ويستفيد منها الباحثون والأكاديميون المتخصصون في الشؤون الأمريكية الروسية حتى وقتنا الحالي.

وتم تقسيم البحث إلى ثمانية محاور، وهى على النحو التالي:

المحور الأول: حياته، ومسيرته التعليمية والعلمية ويتضمن: أولا: المولد والتعليم ، ثانيا: العمل في السلك الدبلوماسي ، ثالثا: زواجه وتعلمه الروسية .

المحور الثاني: سياسة كينان ورؤيته المستقبلية نحو تخطيط سياسة الاحتواء تجاه الاتحاد السوفيتي ويتضمن: أولا: اعتراف الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتي ١٩٣٣م وموقف كينان، ثانيا : البرقية الطويلة Long Telegram وسياسة الاحتواء ثالثا: محاضرات كينان ورؤيته المستقبلية نحو التخطيط لسياسة الاحتواء ، رابعا: كينان ودوره في إدارة ترومان، خامسا: كينان ودوره في إدارة مارشال.

المحور الثالث: نقد رؤية كينان في تخطيط سياسة الاحتواء تجاه الاتحاد السوفيتي ودفاعه عنها.

المحور الرابع: نظرية كينان نحو تأمين المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.

المحور الخامس: موقفه من تعيين القيادات السياسية.

المحور السادس: إضفاء الطابع العسكري لسياسة الاحتواء.

المحور السابع: دوافع استقالة كينان عن العمل بوزارة الخارجية الأمريكية.

المحور الثامن: مؤلفات كينان ودورها في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية.

المحور الأول:

حياته – مسيرته التعليمية والعملية:

أولا: المولد والتعليم:

ولد جورج فورست كينان في ١٦ فبراير ١٩٠٤م في ميلووكى Milwaukee وهى أكبر مدن ولاية ويسكنسن *Wisconsin* الأمريكية، وقد مرضت والدته وتوفيت بعد شهرين من ولادته، وفي سن الثامنة انتقل إلى مدينة كاسل Kassel الألمانية مع زوجة أبيه حيث تعلم اللغة الألمانية(١).

وفي عام ١٩٢١م كان جورج كينان قد شق طريقه عبر طفولة صعبة إلا أنه كان يتمتع بصحة جيدة، واتصف بالوسامة والذكاء والثقافة الواسعة، واتجه إلى الدراسة في أكاديمية نورث وسترنNorthwestern العسكرية في سانت جون بجامعة برينستون، بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة حيث كانت من أفضل جامعات التعليم العالي في العالم آنذاك، وقد نجح في اجتياز امتحانات القبول بها، وقد كان متميزا في دراسته إلا أنه واجه مشكلة الاندماج مع زملائه في جامعة برينستون، فلم يستمتع بوقته هناك مما جعله يغامر ويتقدم للخدمة الأمريكية في عام ١٩٢٥م، ولم يرَ أيَّ بديل آخر أمامه(٢).

ثانيا: العمل في السلك الدبلوماسي:

عندما تقدم كينان للخدمة الأمريكية كان لابد من تخطيه مرحلتين من الاختبارات، اختبار كتابي يعتمد على المعرفة الواقعية، والمقابلة الشفوية أمام كبار

---

(1) Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , Article · August 2005 , p . 84.

(2) John Lewis Gaddis : George f.Kennan an American Life , the penguin press , New York, 2011,p. 35.

المسؤولين للقبول وتحديد الراتب، وتوضيح المزايا، وشروط الترقية والتقييم، وفي ذلك الوقت كان كبار رجال الدولة مجموعة صغيرة من الدبلوماسيين المهنيين من العائلات الثرية، وقد تطَلَّب الاختبار (الإعداد القياسي لامتحانات الخدمة الخارجية) التسجيلَ في مدرسة خصوصية بواشنطن، وكان التركيز على الحفظ وليس الفكر، ولقد سمحت دورات التاريخ في جامعة برينستون بتوسيع القليل من المعرفة في الكثير من الآراء لدى جورج مما جعله مستعدا لأداء الاختبارات، وأثناء دراسته لامتحاناته عاش جورج في منزل داخلي كان يسكنه مجموعة من الشباب الطامحين للخدمة الخارجية مما ساعده على معرفة فئة جديدة من المجتمع ، وقد أصيب كينان في ذلك الوقت بالحمى الشديدة، وتم نقله إلى المستشفى بسببها، وبعد وقت قصير من وصوله إلى المستشفى أخذ يتعافى إلى أن استرد قوته، وقد اجتاز كينان الاختبارات ونجح فيها وأثبت جدارته، وتمت الموافقة على تعينه في ٩ سبتمبر ١٩٢٦م برتبة "موظف في الخدمة الخارجية، براتب سنوي قدره ٢٥٠٠ دولار، وتم إعطاؤه كتابًا للتعليمات الخاصة بالخدمة الخارجية، ورحب به وزير الخارجية في ذلك الوقت فرانك ب. كيلوج Frank Billings Kellogg (١٩٢٥ – ١٩٢٧م) ترحيبا شديدا، وتم تكليفه بمهمته الأولى، وهى الالتحاق بمدرسة الخدمة الخارجية الجديدة والدراسة بها لمدة عام ، وعندما تخرج كينان من مدرسة الخدمة الخارجية في صيف عام ١٩٢٧ وعُيِّن حديثًا نائبًا للقنصل في جنيف، وجد نفسه بملابس متألقة، مع استقبال حافل له، أدرك كينان لأول مرة أن الفرصة أمامه للتزود من علوم السياسة الخارجية وإتقانها[1].

(1) Ibid ,p.p. 51,52,53.

ثالثا: زواجه وتعلمه الروسية:

زواجه:

التقى كينان بـ أنيليس سورنسن Annelise Elisabeth Sorensen من النرويج في العاصمة الألمانية، حيث كان والدها يدير شركة لمواد البناء، وقد تعلمت الإنجليزية جيدا تحدثا وكتابة، وكانت تمتهن الطب، وقد تزوجها جورج كينان في ١١ سبتمبر ١٩٣١م، وقد أنجب منها ثلاث بنات وولد(١).

تعلم اللغة الروسية:

تم تكليف كينان بمهام قنصلية في جنيف ثم في هامبورج، إلا أنه خطط للعودة لدراسة الدراسات العليا وذلك أثناء بقائه في السلك الدبلوماسي، فذهب إلى جامعة برلين ١٩٣١ م حيث بدأ دراسة اللغة الروسية لمدة ثلاث سنوات، استعدادا لإقامة علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كما تلقى تعليمًا من النخبة الروسية كجزء من تدريبه في وزارة الخارجية، ودرس جميع الكلاسيكيات الروسية التقليدية، بما في ذلك الأدباء ، كما درس التاريخ والثقافة الروسية، وتعامل مع الناطقين باللغة الروسية وذلك لتحسين مهارته اللغوية، وبحلول الوقت الذي وصل فيه إلى الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٣، لم يكن المواطنون السوفييت يعترفون به كأميركي وذلك لتحدثه الروسية بطلاقة، وقد أمضى كينان عشر سنوات في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية مقارنة بخمس سنوات تقريبًا في الولايات المتحدة، وقد دفعته وزارة الخارجية لتقديم التحليل التوضيحي للسلوك السوفيتي، وكمحب للتاريخ قدم كينان إلى حد كبير أنماطًا على طول الخطوط الثقافية

(1)Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , op.cit.p.84,85 , John Lewis Gaddis : I bid ,p73.

والتاريخية للسوفييت، وقدم التقارير الخاصة عن الاتحاد السوفيتي والتي بَنَتْ عليها الولايات المتحدة سياستها الخارجية(١).

(1) Becky Powell: The Origins of George F. Kennan's Theory of Containment: Stalin's Russia and the Failure of U.S. Foreign Policy, Rice University's History Department's Honors Senior Thesis March 27, 2017.p.p.4,5.

المحور الثاني:

سياسة كينان ورؤيته المستقبلية نحو تخطيط سياسة الاحتواء تجاه الاتحاد السوفيتي:

عمل كينان وقد بلغ من العمر ٣١ عاما سكرتيرًا ثالثًا في ريغا ***Rīga*** وهى أكبر المدن بين مدن دول بحر البلطيق ، ثم نقل إلى موسكو عام ١٩٣٣م بسبب كونه خبيرا مؤهلا في اللغة والثقافة الروسية، وقد وصل إلى العاصمة السوفيتية كأمريكي رفض الشيوعية بشدة، إلا أنه اهتم بالثقافة الروسية وأعطى لها الكثير من الاهتمام والاحترام(١).

أولا: اعتراف الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتي ١٩٣٣م * وموقف كينان:

---

(1) Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , op.cit.p.84.

* لم تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام السوفيتي الذي نشئ في روسيا بعد انهيار النظام القيصري، في أكتوبر عام ١٩١٧م، وذلك بسبب الأفكار الشيوعية التي تبناها ذلك النظام، والتي عدت خطرا على الأنظمة الرأسمالية، فحاولت الولايات المتحدة ومعها عدد من الدول الرأسمالية في أوربا فضلا عن اليابان الإطاحة بالنظام السوفيتي في روسيا غير أنهم فشلوا في ذلك، مما دفع القيادة السوفيتية ، إلى محاولة نشر أفكارها الشيوعية خارج الأراضي الروسية، الأمر الذي قابلته الدول الرأسمالية بفرض حصار اقتصادي على روسيا وعدم الاعتراف بالنظام السياسي فيها، فضل عن قطع العلاقات الدبلوماسية معه، إلى أن يوقف الدعاية الشيوعية ضد أنظمتها الرأسمالية ويتعهد بتسديد ديون النظام القيصري لها، لكن مستجدات جديدة ظهرت على الساحة العالمية تمثلت بظهور النازية الألمانية وازدياد قوة اليابان وبحثها عن مستعمرات لا سيما في الشرق الأقصى والصين مما دفع الولايات المتحدة بالاعتراف بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٣ م والذي أعلن قيامه في ديسمبر ١٩٢٢م = للمزيد ينظر: عزيز حيدر لازم : اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٣م، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٠، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٢، ص ١٨١.

اعترفت الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٣م، وعشيتها أرسل كينان رسالة إلى واشنطن من ريغا أظهرت موقفًا يحذر فيه بشكل متزايد تجاه الاتحاد السوفيتي، وتنبأ بقضايا مستقبلية للتعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كما تحدث كرجل أعمال يقيم استثمارًا محتملاً عندما ناقش قيمة أو عدم وجود علاقات دبلوماسية بشأن التجارة الخارجية الأمريكية مع روسيا، ولقد لاحظ بشكل خاص الصعوبات الأساسية في التجارة بين دولة ذات نظام شيوعي ودولة ذات نظام رأسمالي، حيث قال: "يجب على المرء أن يضع في اعتباره باستمرار تداعيات الاحتكار التجاري" للنظام السوفيتي، و "حرية الحكومة في شراء البضائع الأجنبية حيثما ومتى تجدها مفيدة"، وعجز "شركة أو فرد واحد شراء بضاعة أجنبية" وذلك أن الرقابة ستمنعهم من الحصول على أي بيانات اقتصادية داخلية دقيقة لإعلام الشركات، وسوف يظل تعزيز التجارة داخل البلاد للأفراد أو الشركات بلا فائدة ؛ ما لم يتم اتخاذ قرارات اقتصادية مباشرة، كما أوضح أنه لا توجد رقابة لجعل السوفييت يدعمون التزامهم النهائي بأي اتفاق، كما توقع أن تتحول التجارة إلى سلاح سياسي للحكومة السوفيتية وتسمح لها بتوسيع نفوذها السياسي في الولايات المتحدة من خلال امتلاك قوة تفاوضية كبيرة مع الشركات والأفراد(١).

وعندما اعترفت الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتي، بدأ كينان في الابتعاد عن نظرته العاطفية إلى حد كبير لروسيا واعتبار النظام السوفييتي أمرا واقعيا لابد من التعامل معه، وعندما وجد نفسه مضطرًا إلى التفكير في السوفييت كشركاء دوليين، وبدأ في إظهار مهارته في تطبيق التقاليد الروسية للتنبؤ بالمناورة السوفيتية الدولية، وقبل أن يضطر فقط إلى التفكير في الاضطهاد السوفييتي فيما يتعلق بجيرانهم في منطقة البلطيق، بدأ الآن يدرك أن الطبيعة القمعية للنظام السوفيتي محليًا ودوليًا

(1) : Becky Powell: The Origins of George F. Kennan's Theory of Containment, op.cit.p.14.

ستعقد الدبلوماسية الأمريكية، وظلت مواقفه تجاه تعديل المشكلات مدروسة ودقيقة ومنفصلة؛ وذلك لأن الاتحاد السوفيتي كيانٌ سياسيٌّ مختلفٌ تمامًا عن الدول الأخرى التي تفاوضت معها الولايات المتحدة سابقًا(١).

في عام ١٩٣٤م ، وجد كينان نفسه يسير في شوارع موسكو، ملاحظًا روح روسيا والعمود الفقري للنظام السوفيتي، والمواطن السوفيتي العادي، ورأى كينان بدائية السكان، كما شاهد النظام السوفيتي وتعامله مع الشعب، وأبدى كينان تعاطفه مع الحكومة السوفيتية في مشكلاتهم الداخلية، أما في عام ١٩٣٨م، ظل كينان أكثر اهتمامًا بأوجه القصور التي رآها في نهج حكومة الولايات المتحدة تجاه السياسة الخارجية والاستبداد الوحشي للنظام السوفيتي، وبصفته موظفًا في الخارج لم يكن كينان ليؤيد باستمرار الولايات المتحدة في الخارج إذا لم يكن لديه إيمان بأنه يمثل حكومة وشعبًا عادلًا، وقد أظهر إحباط كينان من نهج الولايات المتحدة من قبل الرئيس فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt (١٩٣٣م – ١٩٤٥م) للسياسة الخارجية، وشعر بانفصال كبير عن وطنه وأنه في غير محله، كما رأى بوضوح تام العيوب في نظام الحكم الديمقراطي، ولم يشعر كما لو أنه ينتمي إلى النخبة السياسية في واشنطن باعتباره خبيرًا روسيًا متعلمًا في جامعة برينستون، كما أن كينان اعتقد أن معرفته التي اكتسبها من سنوات الخبرة في ودراسة الاتحاد السوفيتي والثقافة الروسية، كانت بمثابة أفضل طريق لجميع الدبلوماسيين، وأن المعينين السياسيين يقفون في طريق عمل السفارة(٢).

وعندما عاد كينان إلى موسكو في صيف عام ١٩٤٤م، شعر أن الاتحاد السوفييتي يشعر بأنه على أعتاب العظمة، نظرًا للوضع العالمي المتصاعد للاتحاد

---

(1) Ibid ,p.15.

(2) I bid ,p.p.25,26,27.

السوفيتي، وأن الولايات المتحدة يجب عليها أن تتوقع سياسة خارجية أكثر عدوانية من جوزيف ستالين Joseph Stalin (١٩٤١- ١٩٥٣م)[١] وأوضح كينان "أن الصديق قد يكون صديقًا اليوم وعدوًا غدًا"[٢].

كما أفادت الحرب العالمية الثانية الاتحاد السوفيتي إلى حد كبير من خلال الحفاظ على السلام محليًا وتعزيز سلطته من خلال النداءات القومية، كما جمعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م) النظام والشعب معًا"، كما شعر الشعب بالقوة لأول مرة، وشعروا بالثقة والحماس والأمل في المستقبل، معتقدين أن وقتهم قد حان أخيرًا، ومن خلال منصب كينان في موسكو كسكرتير ثان، بدأ كينان بحملة أكثر صراحة لإعادة توصيف الاتحاد السوفيتي في أعين الولايات المتحدة، وبفوزه في الحرب فقد حقق السوفييت جميع أهدافهم الجيوسياسية من معاهدة عدم الاعتداء مع هتلر، وحصلوا على منطقتهم الأمنية العازلة في أوروبا الشرقية وبرزوا كحزب منتصر

---

(1) جوزيف ستالين Joseph Stalin (١٩٤١- ١٩٥٣م): زعيم شيوعي بارز ورجل دولة حكم الاتحاد السوفيتي حكما مطلقا من ١٩٢٨ إلى ١٩٥٣، دعم أسس الدولة السوفيتية وفق نظرية الاشتراكية في بلد واحد، وبدأ سياسة تصنيع شاملة قائمة على التخطيط المركزي الصارم، كما عمد في ميدان الزراعة إلى فرض نظام التعاونيات بشكل صارم لا مرونة فيه، وقد قمع ستالين كل معارضة لسياسته هذه بدون رحمة ولا هوادة ، فمكنه ذلك من تحديث البلاد في فترة زمنية وجيزة رغم أن الثمن الذي دفعه الشعب من حريته ورفاهيته وحياته نفسها كان باهظا جدا، إلا أنه قاد بلاده نحو الانتصار في الحرب العالمية الثانية وتقاسم مناطق النفوذ في العالم مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مؤتمر يالطا محولا الاتحاد السوفيتي إلى إحدى أقوى دولتين في العالم، توفي ستالين في ١٩٥٣م، على فراشه وهو في قمة مجده وجبروته، عن عمر يناهز ٧٤عاما بالقرب من موسكو. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، جـ ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ص : ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.

(2) Becky Powell: The Origins of George F. Kennan's Theory of Containment: op.cit..p.35.

على حساب ألمانيا، كما ربح ستالين أيضا من خلال استغلال أسوأ جوانب التجربة الروسية وخطط للعب الغرب لصالحه، وأدرك كينان أن النصر لم يحل تعقيدات أخطاء الغرب في الدبلوماسية السوفيتية أثناء الحرب، وأبدى كينان قلقه من استمرار الغرب في اعتبار تحالف ستالين المناسب صداقة حقيقية، وبدأ كينان بشكل متزايد في الدعوة إلى اتخاذ موقف أكثر تشددًا ضد السوفييت[١].

ثانيا: البرقية الطويلة Long Telegram وسياسة الاحتواء:

صمم كينان على تصحيح السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه الاتحاد السوفيتي، اتخذ كينان خلال العامين من عام ١٩٤٦م إلى عام ١٩٤٧م، إجراءات جريئة من الانقسام بين الشرق والغرب في موسكو وواشنطن، وبدأت في ذلك الوقت المرحلة الثانية من تطوير كينان كخبير استراتيجي للسياسة الخارجية، كما رسخ إلى حد كبير صورته عن الاتحاد السوفيتي تحت حكم ستالين، وخلال الحرب العالمية الثانية أدرك نقاط الضعف في ممارسة السياسة الخارجية للولايات المتحدة، كما تضمنت السنوات العشرون الأولى التي قضاها في الخدمة الخارجية دراسة الثقافة السوفيتية وتحديدًا مجتمعهم ومعرفة نقاط قوتهم وضعفهم، وتحول كينان نحو تعلم كيفية تطبيق هذه الدروس عمليًا على الولايات المتحدة وتطوير رد أمريكي استراتيجي، على مدار العامين التاليين، وتحول كينان من محلل سوفيتي بسيط إلى صانع سياسات كامل الأهلية، والذي سيؤثر على السياسة الخارجية على أعلى المستويات، حيث أدت تجاربه مع روسيا ستالين، وفهمه للمواقف الماركسية التقليدية تجاه السياسة الخارجية، وإيمانه بالشيوعية السوفيتية كسلاح سياسي، إلى تخمين إمكانية الخطأ في النظام السوفيتي، ولم يعد كينان مراقبًا سلبيًا، فقد سعى إلى إيقاظ

---

(1) Ibid .p.p.35,36.

واشنطن على هذا التهديد السياسي السوفيتي، والتوصل إلى استراتيجية لاحتواء التقدم السياسي السوفيتي من خلال وسائل أقل من الحرب[١].

وقد قام كينان في عدة مناسبات بنقل آرائه في الدراسات العلمية والبرقيات الدبلوماسية الخاصة بالاتحاد السوفيتي إلى وزارة الخارجية في واشنطن لكنهم لم يستمعوا إليه ولم يكونوا منفتحين على تحليلاته الأكاديمية العميقة، إلا أنه كان لا بد من إنهاء الحرب العالمية الثانية، وتم تكليف كينان بمهام في موسكو وهى اتخاذ اتجاهات جديدة في العلاقات الأمريكية السوفيتية، ففي ٢٢ فبراير ١٩٤٦م، كتب كينان القائم بالأعمال في سفارة الولايات المتحدة في موسكو آنذاك ما يسمى بالبرقية الطويلة Long Telegram، وتم كتابة هذه البرقية من ٨٠٠٠ كلمة بناء على طلب وزارة الخارجية، ولكن طولها وعمقها كانا غير مألوفين في عالم الدبلوماسية، والذي دفع آنذاك كينان البالغ من العمر ٤٢ عامًا دبلوماسيا من الهوامش إلى مركز السياسة الخارجية للولايات المتحدة[٢].

لم يكن جورج كينان قد وضع استراتيجية جديدة بعد إلا أن البرقية تعد الوثيقة الأساسية التي لفتت انتباه كبار صانعي السياسة إلى كينان، وكانت هذه الوثيقة هي التي ساعدت كينان على العودة إلى واشنطن حيث كان في منصب في الكلية الحربية الوطنية، وكان على اتصال مباشر مع صانعي السياسة والمسؤولين عن هيكلة وصياغة السياسة الخارجية الأمريكية، وقد أتاح له المنصب الذي قبله في الكلية الحربية الوطنية الفرصة تطوير عمله دون ضغوط تكليفه بوضع استراتيجية محددة، وقد عزز كينان موقعه خلال فترة وجوده في الكلية، حيث ألقى محاضرات حول

---

(1) Ibid .p.51.

(2) Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , op.cit.p.86.

الموضوعات التي مكنت من إعادة تشكيل تصورات الولايات المتحدة عن الاتحاد السوفيتي بحيث كان يُنظر إليه على أنه تهديد متزايد، أشارت هذه المحاضرات إلى نوع السياسة الخارجية التي دافع عنها كينان وكيف أصبح مرجعًا رائدًا في هذا الموضوع، وأدى التأثير والاحترام الذي اكتسبه أثناء وجوده في الكلية إلى دعوة للانضمام إلى إدارة الرئيس هاري ترومان Harry Truman (١٩٤٥ – ١٩٥٣) كمدير لموظفي تخطيط السياسات حيث سيؤثر على التنفيذ واتخاذ القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وقام كينان بالانتقال من موقع تحليل الاستراتيجية إلى موقع كان مسؤولاً عن صياغتها(١).

في عام ١٩٤٦م لم يكن كينان يشغل منصبًا رسميًا داخل الإدارة، ولم يكن لديه اتصال مباشر مع كبار صانعي السياسة خلال فترة عمله في السفارة الأمريكية في الاتحاد السوفيتي، وتم تقديم طلب من قبل كبار المسؤولين في واشنطن للسفارة لتقديم شرح للنوايا والأهداف السوفيتية، ورد كينان بما يُعرف باسم " البرقية الطويلة " كانت هذه هي المرة الأولى التي طُلب فيها من كينان تقديم هذا النوع من المستندات، وقد حاول التعبير عن آرائه في مناسبات سابقة ولكن دون نجاح يذكر، وأرسل الرسالة بنية تقديم شرح كامل للتهديد السوفياتي، وهو ما يفسر طول الوثيقة، وكان كينان قبل إرسال هذه البرقية، شعر بخيبة أمل لدرجة أنه كان يفكر في الاستقالة من منصبه في سفارة الولايات المتحدة في الاتحاد السوفيتي(٢).

كان هذا التقرير الذي يبحث عنه الرئيس ترومان وإدارته، والذي بسببه رُفع كينان إلى موقع مؤثر داخل وزارة الخارجية، وأعجب به وزير البحرية جيمس

---

(1) Leanne M.J Bacon : George F. Kennan's Strategy Of Containment An Assessment OF Kennan's Coherence And Consistency, A thesis submitted to The University of Birmingham for the degree of Master OF Philosophy Department of American and Canadian Studies The University of Birmingham, April 2010.p.14.

(2)Ibid .p.p.14,15.

فورستال James Forrestal (١٩٤٤– ١٩٤٩م) بشكل خاص بسبب هذه البرقية، مما يضمن انتشارها على نطاق واسع داخل الدوائر الرسمية في واشنطن، ولقد زودت البرقية ترومان وإدارته بالأساس المنطقي اللازم لتغيير تركيز السياسة الخارجية، حيث كان الهدف الرئيس هو احتواء تهديد السوفييت، كما غيرت هذه البرقية دور كينان، حيث نقلته من موقع تقديم التحليل إلى منصب مسؤول عن وضع الاستراتيجية لكبار صانعي السياسة(١).

لم تمثل Long Telegram استراتيجية رسمية جديدة، وفي هذه المرحلة لم يتم التوصل إلى إجماع رسمي بشأن الحرب الباردة، ولم يكن لكينان أي تأثير حقيقي في واشنطن وقت كتابة البرقية، ولم يكن على دراية بتأثير الوثيقة على كبار صانعي السياسة، فقد كانت البرقية استمرارًا للأفكار والآراء التي تشكلت من خلال تجاربه من العمل في السفارة في الاتحاد السوفيتي، وحاولت البرقية تسليط الضوء على التهديد الذي يمثله الاتحاد السوفيتي للولايات المتحدة ومكنت كبار المسؤولين من إعادة تقييم تركيز السياسة الخارجية الأمريكية، وناقشت البرقية السمات الأساسية والخلفية والدوافع للسياسة السوفيتية وتم تقسيمها إلى أقسام توضح السلوك السوفيتي، بينما قدمت شرحًا لكيفية تأثير ذلك على السياسة الخارجية للولايات المتحدة. وأكد كينان أن الأيديولوجيا السياسية هي التي لعبت دورًا حيويًّا في الاتحاد السوفيتي وأنه لا ينبغي التقليل من شأنه، وجادل بأن النظرة السوفييتية تعني أنه بالنسبة للولايات المتحدة لا يمكن أن يكون هناك تعايش سلمي وهذا يرجع إلى الشعور التقليدي والغريزي بانعدام الأمن الذي كان يشعر به الاتحاد السوفيتي، وكانت الأيديولوجيا مهمة للحكومة السوفيتية لأنها كانت هي التي زودتهم بمبرر خوفهم من العالم الخارجي ومكنهم من الحكم كدكتاتورية. جادل كينان بأنهم استخدموا الأيديولوجيا كوسيلة للحفاظ على سلطتهم وتأثيرهم على

---

(1) Ibid .p,15.

الشعب الروسي، ومضت البرقية لتلمح إلى أن هدف الاتحاد السوفيتي هو تقدم القوة السوفيتية(١).

وقد كان جوهر الطلب الأصلي من السفارة في موسكو هو تقديم تفسير للسلوك العدائي لستالين"، والقيادة السوفيتية في الفترة السابقة، والذي كان يتعارض مع علاقات الحلفاء، ولم يبتكر كينان خطًا فكريًا جديدًا تمامًا للبرقية، ولكنه بدلاً من ذلك كرر وشرح وجهات النظر التي كان يعبر عنها بالفعل منذ سنوات – لكن التوقيت كان مثاليًا، ولقد حددت البرقية الدوافع الحقيقية للسياسة السوفيتية والرد الأمريكي الوحيد المحتمل على ما يبدو، عندما تم بالفعل الاعتراف بعدم قابلية السياسة الأمريكية السابقة للعمل بها مستقبلا في واشنطن، ولكن لا أحد يستطيع حتى اقتراح بديل جديد لها إلا أن كينان فعل ذلك ، وقد تحدث في البرقية الطويلة بشكل أساسي عن أسس السياسة الخارجية السائدة للولايات المتحدة تجاه الاتحاد السوفيتي، وفقًا لذلك تأثر السلوك السوفييتي بشكل كبير واعتمدت السياسة الأمريكية أو الغربية وحتى العلاقات الثنائية على موقف الولايات المتحدة، أثناء رئاسة فرانكلين روزفلت، عندما أقيمت العلاقات الدبلوماسية، كان الاتحاد السوفيتي أولاً صديقا محتملاً وسرعان ما أصبح حليفًا حقيقيًا في الحرب ضد ألمانيا النازية واليابان، وبالتالي كان ينظر إليها بشكل إيجابي(٢).

وقد نزع كينان الحجاب الآخر، والوجه الحقيقي للاتحاد السوفيتي الذي لم يعد يعتبر القوى الغربية أصدقاءه حتى على المدى القصير، ووفقًا للبرقية يوجد في الجزء السفلي من نظرة الكرملين العصبية للشؤون العالمية شعور روسي تقليدي وغريزي وهو انعدام الأمن، وبالتالي، فإن القوة السوفيتية "منيعة على منطق العقل، وهي شديدة الحساسية لمنطق القوة ، في واشنطن، كان الأمر كما لو أنهم كانوا ينتظرون

---

(1) Ibid .p,16.

(2) Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , op.cit.p.86

للتو مثل هذه الدفعة فتم توزيع برقية كينان ونسخها – وكان ذلك على وجه الخصوص نادرًا لمثل هذه التأليفات الطويلة والتي تمت قراءتها بالكامل، ولقد تحركت السياسة الخارجية للولايات المتحدة من خلال البرقية الطويلة، وأعمال ونستون تشرشل ١٩٥١ – ١٩٥٥م WinstonChurchill * المتزامنة والموجهة بالمثل من موقف محفوف بالمخاطر ومتردد إلى موقف يأخذ التهديد السوفيتي على محمل الجد(١).

---

* ونستون تشرشل Winston Churchill : ١٨٧٤– ١٩٦٥م :سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم، ينتمى إلى أسرة مارلبورو البريطانية العريقة المحافظة سياسيا، بدأ حياته العلمية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام ١٨٩٥م، وعمل كمراسل حربي وأسر في حرب البوير في جنوب إفريقيا، وعلى إثر عودته انتخب نائبا عن حزب المحافظين في البرلمان، وبعد أربع سنوات انضم إلى حزب الأحرار وعين وزيرا للتجارة ١٨٠٨– ١٨١٠، ثم وزيرا للداخلية فوزيرا للبحرية عام ١٩١١م، واستقال من هذا المنصب عندما فشلت خطته لغزو الدردنيل عام ١٩١٥م إبان الحرب العالمية الأولى، وبعد عامين عين وزيرا للذخائر، وتقلب في المناصب الوزارية، وأهمها وزير المستعمرات حتى عام ١٩٢٢م عندما استقال من حزب الأحرار، كما تولى وزارة المالية لخمسة أعوام، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية عين وزيرا للبحرية، ثم رئيسا للوزارة خلفا لنيفيل تشمبرلن طيلة الحرب واكتسب شهرته لدوره في قيادة بريطانيا أثنائها، كما عرف عنه نزعته الارستقراطية البعيدة عن الشعب في الداخل والاستعمارية المتطرفة في الخارج وكان صهيونيا متطرفا لعب دورا خطيرا في دعم مشروع إقامة دولة صهيونية على حساب العرب، وعلى الغرب من فشله في العديد من القضايا الرئيسية في حياته فإن الكثيرين من الغربيين يعتبرونه من أعظم رجال التاريخ الحديث. توفي تشرشل عن عمر يناهز التسعين عاما وذلك عام ١٩٦٥م ينظر: صالح زهر الدين: موسوعة الإمبراطورية الأمريكية، المركز الثقافي اللبناني، جـ ١، بيروت، ٢٠٠٤، ص ص ٧٤١ : ٧٤٢.

(1) Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , op.cit.p.87

كما كان الهدف من البرقية هو تحديد التهديد الفوري وإبراز المشكلات الحقيقية التي تواجهها الولايات المتحدة في هذا الوقت، ولم يكن القصد من البرقية أن تكون وصفة طبية للسياسة، وفي هذه المرحلة لم يتم التوصل إلى إجماع ولم يكن كينان مسؤولاً عن صياغة استراتيجية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة(١).

ثالثا: محاضرات كينان ورؤيته المستقبلية نحو التخطيط لسياسة الاحتواء:

وبعد تقديم البرقية، تمت دعوة كينان للعودة إلى الولايات المتحدة لإلقاء محاضرات في الكلية الحربية الوطنية وقَبِلَ كينان الدعوة، واغتنم الفرصة لتطوير تفكيره بشكل أكبر، كما سمح له بتطوير أفكاره الخاصة بحرية خلال هذه الفترة، كما أتاح له إلقاء محاضرات في الكلية الحربية الوطنية له جمهورًا حيث يمكنه التفاعل مع كبار الشخصيات العسكرية والبحرية، حول السياسات السياسية والعسكرية، وقد ساعدت هذه المحاضرات في التأثير على أفكار وآراء المسؤولين عن تشكيل السياسة المستقبلية، فقد كانت هذه المحاضرات مهمة للغاية في هذه الفترة لأن الحرب الباردة كانت لا تزال في مراحلها الأولى، وبدأت إدارة ترومان في وضع استراتيجية سياستها الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي، الذي بدأوا في اعتباره دولة عدوانية، كما أعطت الكلية الحربية الوطنية لكينان الفرصة للمساعدة في تشكيل السياسة الخارجية المستقبلية، ولقد كانت أيضًا بيئة تؤثر على تفكيره لسنوات قادمة، وهنا بدأ في تطوير وصقل تفكيره لما سيعرف لاحقًا باسم استراتيجية الاحتواء، وكانت المحاضرات التي ألقيت في الكلية مهمة لتقييم هذه الاستراتيجية؛ لأنها تمكننا من فهم بعض وجهات نظره المبكرة فيما يتعلق بالتهديد السوفيتي وكيف كان يعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تواجه هذا التهديد(٢).

---

(1) John Lewis Gaddis : Strategies of Containment: A Critical Appraisal of Postwar American National Policy Oxford: Oxford University Press, 1982,p.21.

(2) Giles D. Harlow and George C. Maerz, eds: Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947, Washington , National Defense University Press, 1991,p. xvii

في سبتمبر ١٩٤٦م ألقى كينان محاضرة بعنوان "تدابير قصيرة للحرب"، وخلال هذه المحاضرة، ناقش وجهة النظر القائلة بأن الولايات المتحدة بحاجة إلى استخدام تدابير اقتصادية ونفسية وسياسية لمواجهة التهديد السوفيتي وإلى جانب هذه الإجراءات كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى إظهار تفوق قوتها، وكان تركيزه على تدابير أقل من الحرب، مما يوفر نظرة ثاقبة لتفكيره المستمر، والذي كان متسقًا مع البرقية، كما جعل تركيز هذه المحاضرة على قوة الولايات المتحدة وكيف أن هذه القوة بحاجة إلى مزيج من القوة السياسية والاقتصادية والمعنوية، ولم يقترح كينان أن الولايات المتحدة يجب أن تنفذ سياسة عسكرية لمواجهة التوسع الشيوعي، وأراد أن تحقق الولايات المتحدة تعافيًا اقتصاديًا في مناطق رئيسة لمكافحة هذا التهديد، كما دعا إلى الحاجة إلى الحفاظ على قوة الولايات المتحدة؛ لأن هناك مطلبًا للحفاظ على جيش قوي لضمان تحقيق الأهداف الرئيسة، وكان اقتناع كينان الشخصي هو " أننا إذا حافظنا على قوتنا، وإذا كنا مستعدين لاستخدامها، وإذا اخترنا الإجراءات التي لا ترقى إلى الحرب بالحكمة والتنسيق اللازمين، فإن هذه الإجراءات دون الحرب ستكون كلها تلك التي سيتعين علينا في أي وقت أن نستخدمها لتأمين مستقبل مزدهر وآمن لشعب هذا البلد"(١).

يشير ذلك إلى أن كينان لم يكن يدعو إدارة ترومان إلى تنفيذ سياسة عسكرية ضد الاتحاد السوفيتي، لكنه وافق على الحاجة إلى ظهور قوة عسكرية قوية تبرز للاتحاد السوفيتي أنهم مستعدون لمواجهة أي من تهديداتهم للحد من احتمال الصراع المباشر، واعتقد كينان أن الولايات المتحدة بحاجة إلى تنفيذ سياسة من شأنها أن تشجع التغيير في الاتحاد السوفييتي بما يصب في مصلحة البلدين، وكان هناك أوجه تشابه بين البرقية وهذه المحاضرات وهي تظهر أن هناك اتساقًا، ولا يوجد دليل يشير

---

(1) I bid .p,17

إلى أن كينان كان يعتقد أن ترومان بحاجة إلى اتباع سياسة عسكرية، والنقطة الأساسية التي تتضح في كل هذه المصادر أن الولايات المتحدة تمتلك القوة والقدرة على حل القضايا دون اللجوء إلى الصراع العسكري المباشر، وما كان عليهم فعله هو إظهار استعدادهم لاستخدام القوة ضد الضغط السوفيتي إذا لزم الأمر(١).

على الرغم من أن كينان لم يكن يريد أن يكون لاستراتيجية الاحتواء تركيز عسكري، فلا شك في أنه كان يعتقد أن هذه السياسات بحاجة إلى أن تدعمها قوة للجيش تعمل كرادع، ولم يجادل في أي وقت أثناء وجوده في الكلية الحربية الوطنية بأن السياسة الخارجية للولايات المتحدة يجب أن تركز حصريًا على الجيش، وكان التركيز السائد في تفكير كينان المبكر هو الاعتقاد بأن السوفييت لم يكونوا يتطلعون لبدء حرب أخرى ولم ينووا اللجوء إلى الحرب لتحقيق أهدافهم، وقد ظهر ذلك عندما ألقى محاضرة بعنوان "تدابير أقل من الحرب"، وتشير المحاضرات المبكرة إلى أن كينان لم يكن يريد التركيز الرئيس للسياسة الخارجية الأمريكية على الإجراءات العسكرية البحتة، لأن الحرب لم تكن التهديد المباشر وبدلاً من ذلك، ركز على النوايا السوفيتية التي عارض فيها فكرة أن ما يريده السوفييت هو حرب أخرى، وقد طور كينان تفكيره إلى مرحلة معينة بحلول عام ١٩٤٧م حيث كان مقتنعًا بأن إعادة التأهيل الاقتصادي لأوروبا الغربية هو الذي يجب أن يكون التركيز الأساسي للسياسة الخارجية، ولتحقيق ذلك كان على ألمانيا أن تظهر في الخطة الرئيسة(٢).

كما أثبت هذه المحاضرات أن كينان لم يتوقع اندلاع الحرب وأكد باستمرار على أن الولايات المتحدة بحاجة إلى مواجهة التهديدات السوفيتية من خلال تدابير

---

(1)Ibid .p,38.

(2) George Kennan, "Contemporary Soviet Diplomacy" October 22nd 1946, Giles D. Harlow and George C. Maerz, eds, Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947 , op.cit, p. 60.

سياسية واقتصادية، مدعومة بقوة الجيش، كما ساعدت هذه المحاضرات في إظهار التفكير المتماسك في وجهات نظر كينان النامية حول التهديد السوفيتي، وكانت المحاضرات استمرارًا لبرنامج البرقية، وبالتالي أظهرت اتساقًا في نهجه، وكان العمل المبكر لكينان متماسكًا حيث تم استخدام هاتين الفرصتين لتقديم تحليل كامل للتهديد السوفيتي حيث كان قادرًا على تشكيل تصورات المسؤولين، وتشجيعهم على اتباع الاستراتيجية التي بدأ في تطويرها، وكان هناك تحول في نهج كينان عندما تمت دعوته للانضمام إلى الإدارة بصفة رسمية كمدير لموظفي تخطيط السياسات، وقد جعله هذا الدور مسؤولاً عن التوصية بالاستراتيجية(١).

رابعا: كينان ودوره في إدارة ترومان:

لقد أدرك كينان في عام ١٩٤٦م أن الولايات المتحدة بحاجة إلى حماية مصالحها الأساسية في أوروبا، وشمال شرق آسيا، والشرق الأوسط من خلال احتواء التوسع السوفيتي، لا سيما من خلال الوسائل غير العسكرية، وجادل بأن هناك احتمالًا قويًا بأن يحمل النظام السوفيتي في داخله بذور اضمحلاله الخاص الذي قد ينتج عنه " إما الانهيار الآني، أو الانهيار التدريجي للقوة السوفيتية(٢).

بعد عودة كينان إلى الولايات المتحدة في صيف عام ١٩٤٦م، سرعان ما وجد نفسه يعمل مع إدارة ترومان لتصميم خطة إنعاش أوروبية، وقد أظهرت عقيدة

---

(1) George Kennan, "Problems of US Foreign Policy after Moscow," May 6th 1947, Giles D. Harlow and George C. Maerz, eds, Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947, I bid .p.177

(2) Michael Kimmage and Matthew Rojansky : a Kennan For our Times , Revisiting America's Greatest 20th Century Diplomat in The 21st Century ,Wilson Center ,Washington, Dc , 2019,p.25.

ترومان أو مبدأ ترومان* ، على الرغم من مشاركة كينان المحدودة، العلامات الأولى لمخطط كينان في البرقية، وسعت المساعدة التي خططت لتقديمها لليونان وتركيا محاربة التقدم السياسي السوفييتي باستخدام المساعدات الاقتصادية والعسكرية لتحقيق الاستقرار، في خطاب ألقاه في ١٢ مارس ١٩٤٧م، دعا الرئيس ترومان الكونجرس إلى " دعم الأشخاص الأحرار الذين يقاومون محاولات القهر من قبل الأقليات المسلحة" و "الضغوط الخارجية"، للسماح "للشعوب الحرة بتحديد مصيرها بطريقتهم الخاصة "، وقد طالب ترومان إلى حد كبير بالمساعدة المالية والعسكرية، فقال إنه من المنطقي أن "تحمي الولايات المتحدة استثماراتها الاقتصادية الكبيرة خلال الحرب العالمية الثانية وتتأكد من أنها لم تذهب سدى"، وأن تقديم هذه المساعدة لليونان وتركيا سيمكنهما من الاستقرار الاقتصادي والسياسي من خلال منحهما الأدوات اللازمة لمكافحة التخريب الشيوعي بقيادة السوفييت، وإن لم يكن ذلك معلنًا بشكل مباشر، وأن الولايات المتحدة بحاجة إلى الرد على السوفييت من خلال تعزيز الاقتصادات وتمكين الاستقرار، ويبدو أن البرقية الطويلة تركت بصماتها

* وتتلخص الأهداف العامة لمبدأ ترومان بما يلي: تحجيم الدور السوفيتي، وحصر تحركه في نطاق الدائرة الجغرافية للكتلة الشيوعية، وربط السياسة الأوربية بسياسة واشنطن، واحتواء القرار الأوربي في علاقة أحادية التأثير بحيث يكون الرأي الأمريكي هو مصدر قرار السياسة الأوربية، وفرض الهيمنة الأميركية علي مناطق العالم من خلال استغلال الفجوات التي أحدثتها ظروف الحرب العالمية في المجتمع الدولي، وإنشاء نظام أخلاقي في العالم العربي يكفل حرية الإنسان. ينظر: أحمد محمد السيد حامد سعيد: سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم العربي بين مبدأي ترومان وأيزنهاور ١٩٤٧: ١٩٥٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة العربية بالقاهرة، ٢٠١٨م، ص ص٣٨، ٣٩.

على إدارة ترومان، ويبدو أن ترومان على عكس روزفلت، يأخذ الأمر بجدية أكبر ويرى أنه تهديد يستدعي اهتمام الولايات المتحدة والاستعداد للرد على هذا التهديد(١).

على الرغم من أوجه التشابه الظاهرة بين المبدأ والبرقية، فقد عارض كينان إلى حد كبير مبدأ ترومان، باعتباره أنه "العقل المدبر لسياسة الاحتواء" وقد اعترض بقوة على أن تركيا لم تطلب مساعدة الولايات المتحدة في محاربة الشيوعية، وألقى باللوم على البنتاغون في هذه المساعدة التركية غير الضرورية، معتبراً إياها وسيلة للجيش للحصول على مزيد من التمويل في مواجهة التهديد السوفييتي الذي ظل "سياسيًّا في الأساس وليس تهديدًا بهجوم عسكري"، وشكك كينان أيضا في أن الشيوعيين سوف يحكمون اليونان قبل فترة طويلة من فقدان السيطرة، ونص على أن الشيوعية ستواجه صعوبة في السيطرة على العالم الإسلامي لأن إلحادها العقائدي يتعارض مع أيديولوجيته الإسلامية، وجادل بأن الولايات المتحدة ملتزمة بدعم دول أكثر مما هو في حدود قدراتها والذي قد يؤدي إلى مساعدة الأشخاص الذين لا يستحقونها في الواقع، ويعتقد كينان أن جعل المساعدات للدول الأخرى تبدو كرد فعل دفاعي للولايات المتحدة ضد الشيوعية بدلاً من أن تكون خارج مصلحة الدولة، وبدا أنها تمثل " شيكًا على بياض" للمساعدات الاقتصادية والعسكرية في أي مكان ظهرت فيه الشيوعية في الارتفاع(٢).

---

(1) Howard Jones : " A new kind of war " America's global strategy and the Truman Doctrine in Greece , Oxford University Press , New York ,1989.p.VII . ,Abdul Halim Rifai : The Eisenhower Administration and The Defense Of The Arab Middle East , PHD Of Philosophy In International Relations and Organization, The American University Washington .D.C . 1966. P. 20.

(2) Wilson D. Miscamble, .: George F. Kennan and the Making of American Foreign Policy, 1947- 1950. Princeton: Princeton University Press, 1992, p.p.32,33

كما شارك الجنرال جورج مارشال George Catlett Marshall (١٨٨٠-١٩٥٩) [١]، وزير الخارجية في ذلك الوقت، بعض تحفظات كينان، لكن ترومان تجاهل نصيحتهما، واحتاج ترومان إلى تمويل فذهب لتمريره من خلال الكونغرس، ولهذا كان بحاجة إلى تصوير المساعدة الأمريكية على أنها تخدم مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكن لدى الكونغرس والشعب الأمريكي سوى هذه الصورة، وقدم كينان المشورة فقط فيما يتعلق باستجابات الحكومة المحتملة لأزمة اليونان في المسودات الأولية لخطاب ترومان، قبل أن يحول تركيزه مرة أخرى إلى وظيفته الجديدة في واشنطن العاصمة[٢].

---

(١) جورج مارشال: George Catlett Marshall (١٨٨٠- ١٩٥٩) هو جورج كاتليت مارشال وشهرته مارشال، ولد مارشال في ٣١ ديسمبر ١٨٨٠ في مدينة يونيون تاون Union town بولاية بنسلفانيا، وتخرج من المعهد العسكري بولاية فرجينيا عام ١٩٠١ خدم مارشال خلال السنوات السابقة للحرب العالمية الأولي فترتين في الفلبين، ترقي مارشال إلي رتبة نقيب عام ١٩١٦، واستقال مارشال من منصبه بعد وقت قصير من انتهاء الحرب وأوصي بأن يعين دوايت ديفيد أيزنهاور ليحل محله، عينه الرئيس ترومان وزيرا للخارجية في يناير ١٩٤٧ ، وفي يونيو سنة ١٩٤٨ أعلن مارشال أفكاره لتنفيذ برنامج يهدف إلي تمويل استعادة الاقتصاديات الأوربية لوضعها الصحيح، وفي عام ١٩٥٣ تسلم مارشال جائزة نوبل للسلام تقديرا لخطته، وبعد تقاعده لمرضه، استدعاه الرئيس ترومان وعينه وزيرا للدفاع، ثم عاد مرة أخري للتقاعد في سبتمبر ١٩٥١، وتوفي في ١٦ أكتوبر ١٩٥٩ في العاصمة الأميركية واشنطن، ودفن في مقبرة آرلنغتون الوطنية: ينظر: صالح زهر الدين: موسوعة الإمبراطورية الأمريكية، المركز الثقافي اللبناني، جـ ١، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٣٧ – ٢٤٠.

(2)Becky Powell: The Origins of George F. Kennan's Theory of Containment: op.cit.p.59.

خامسا: كينان ودوره في إدارة مارشال:

وفي يناير كان جورج مارشال ١٩٤٧م، رئيس أركان الجيش وأحد أبطال الحلفاء في الانتصار في الحرب العالمية الثانية، وأصبح وزير الخارجية الجديد، وبعد توليه منصبه، صُدم مارشال عندما وجد نقصًا في تخطيط السياسة الخارجية، وبشكل عام الافتقار إلى العمليات الدبلوماسية والإدارية الفعالة في الدولة، من أجل ذلك قام بإنشاء قسم التخطيط للسياسة الخارجية(١).

وفي الخامس من مايو عام ١٩٤٧م، دعا وزير الخارجية الجنرال جورج مارشال كينان للانضمام إلى الإدارة كمدير لموظفي تخطيط السياسات، ووضع كينان في منصب رسمي، مع مسؤولية قيادة فريق من المسؤولين الذين سيقومون بتقييم وتحليل وتقديم التوصيات، وكلف كينان بإنشاء فريق تخطيط السياسات وقيادته منذ بدايته ليكون قائدًا في تطوير الاستراتيجية الأمريكية الكبرى الجديدة، وكان كينان أكثر سعادة بهذا التكليف، حيث سعى للتأثير على السياسة الخارجية والاستراتيجية الكبرى لسنوات، ولم يكن الغرض من نطاق تكليف كينان بوضع الاستراتيجية وتحديدها، ومع ذلك فقد استغل الفرصة وقام بتقديم أوراق تخطيط السياسات لمناقشة المشاكل الدولية، وكانت هذه الفرصة هي التي أدت إلى صياغة استراتيجية جديدة تم تنظيمها حول الاحتواء، وذلك بصفته مديرًا لهذا الفريق، وكان كينان هو القادر على التأثير بشكل مباشر على قرارات السياسة الخارجية حيث قدم توصيات السياسة الخارجية من خلال استخدام البرقيات، والمحاضرات، والمناقشات التي شكلت تغييرًا كبيرًا عن أدواره غير الرسمية السابقة، وتم تكليف المخططين بقيادة كينان بتحليل المعلومات وتقديم أوراق تخطيط السياسة التي كان لها تأثير مباشر على صياغة وتنفيذ السياسة

---

(1)Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , op.cit.p.88.

الخارجية الرسمية للولايات المتحدة، ولم تكن هناك وثيقة محددة أوجزت بشكل كامل استراتيجية الاحتواء الكاملة، وتم تطويره من خلال التوصيات المقدمة من خلال العديد من هذه الأوراق المختلفة، وذلك تمشيا مع التحليل في **Long Telegram**، سيواصل كينان القول بأن هدف السوفييت كان رؤية تدمير القوة الأمريكية، لذلك كانت المهمة المباشرة لمخططي السياسات هي تقييم الظروف الاقتصادية والسياسية لأوروبا الغربية والتوصية بأساليب أقل من الحرب والتي تهدف إلى تحقيق إعادة تأهيلها الاقتصادي، وكان الهدف على المدى الطويل هو استعادة توازن القوى مع حماية أمن الولايات المتحدة ومكانتها، وأصبح هذا محور تركيز رئيس للمخططين الذين بدأوا في صياغة استراتيجية جديدة(١).

كما حصل كينان على مكتب مجاور مع مارشال، وكميات كبيرة من الاستقلالية في إدارة طاقمه، ودائمًا ما يكون القول لمكتبه الفصل في جميع القرارات المتعلقة بالتوصيات التي يقدمها الموظفون إلى مجلس الأمن القومي (NSC) **National Security Council**، الذي أخذها في الاعتبار، ولأول مرة في حياته المهنية آنذاك، أتيحت لكينان الفرصة لصياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ومع الوقت طور تفكيره الاستراتيجي في الكلية الحربية بشكل أكبر من خلال دراسته، والخبراء الذين أحاطهم به زادوا من حدة تفكيره في مواجهة التحدي المتمثل في معالجة أي موقف، وعلى نطاق أوسع وجه كينان السياسة الخارجية للولايات المتحدة أكثر نحو وجهات نظره في محاربة القوة العالمية الصاعدة للاتحاد السوفيتي والشيوعية من خلال وسائل أقل من الحرب، ولم يكن كينان وموظفوه يرون الشيوعية على أنها أصل الصعوبات التي تواجه أوروبا، واعتقدوا أن تحقيق الاستقرار

(1) Leanne M.J Bacon : George F. Kennan's Strategy Of Containment An Assessment OF Kennan's Coherence And Consistency, op.cit, p.p.23,24

الاقتصادي من شأنه أن يخفف من أي خوف من التعدي الشيوعي أو الشمولي. والذي بدونه لا يمكن أن يتحقق أي استقرار سياسي ولا سلام مضمون، وبعد قيادة كينان رأى بأن المساعدات يجب أن تظل مفتوحة لجميع أوروبا، وشدد مارشال على سياسة "ليس ضد أيٍّ مقاطعة أو عقيدة ولكن ضد الجوع والفقر واليأس والفوضى." وكذلك معالجة المفاهيم الخاطئة التي أوجدتها عقيدة ترومان بأن الولايات المتحدة قدمت المساعدة كرد فعل دفاعي للشيوعية وليس من منطلق مصالح دولة أخرى، ولم يتمكنوا من ترك الانطباع بأنهم سوف يقدمون "شيكًا على بياض" للمساعدة الاقتصادية والعسكرية حيثما وجدت الشيوعية(١).

وفي ٢٣ مايو ١٩٤٧م، قدم مخططو السياسة توصياتهم الرسمية الأولى بشأن أوروبا الغربية، وركزت هذه على خطة قصيرة المدى وطويلة المدى، قصيرة المدى لأن الولايات المتحدة كانت مطالبة بالتحرك الفوري لمنع الشيوعيين من استغلال الوضع الحالي، وكانت الخطة طويلة المدى عبارة عن خطة موسعة تهدف إلى إعادة الإعمار وتعافي الأوروبيين بالكامل، وأراد كينان توجيه المساعدة الأمريكية لاستعادة الصحة الاقتصادية للغرب، وبدلاً من مكافحة انتشار الشيوعية يجب أن يكون هناك هيكل واضح من شأنه أن يؤدي إلى هدف عام، وكان للتوصيات المقدمة لأوروبا الغربية تأثير كبير مما أدى إلى إنشاء خطة مارشال* ، وكان القصد من ذلك أن يتم

---

(1) Becky Powell: The Origins of George F. Kennan's Theory of Containment: op.cit.p.p.60,61.

* في ٥ يونيو سنة ١٩٤٨م ، أعلن جورج مارشال وزير الخارجية الأميركية في خطبة ألقاها في جامعة هارفارد بأن الولايات المتحدة قررت تقديم القروض والمنح لجميع الدول الأوربية حيث قال "إن أية حكومة ترغب في أن تساهم في جهود الإنعاش الأوربي ستلقي منا كل عون ومساعدة "، وقد بني مشروع مارشال علي قواعد تتجلى في : تنمية الاقتصاد الزراعي والصناعي كي تتمكن كل دولة من الدول المشتركة في مشروع مارشال من الاستغناء عن المساعدات الخارجية ، والإكثار ←←←

تنفيذه كعنصر سياسي في الاستراتيجية التي ركزت على احتواء انتشار الشيوعية داخل أوروبا كانت هذه المنطقة قد دمرتها الحرب، وقد وفرت هذه الخطة الاستقرار المطلوب بكيفية استعمال المساعدات الأمريكية، ومدى تقدم المشروعات التي استخدمت فيها عروض ومنح المشروع، ومن خلال استعادة المنطقة اقتصاديًا وسياسيًا، استخدم كينان التأثير الذي يحتفظ به فريقه كوسيلة لتنفيذ الاستراتيجية التي طورها أثناء إلقاء محاضرة في الكلية الحربية الوطنية في عام ١٩٤٧م، وتم الكشف عن الخطة للجمهور من خلال خطاب تمت صياغته بعناية والذي ألقاه وزير الخارجية العام مارشال، وكانت الملامح الرئيسة لهذا الخطاب مأخوذة مباشرة من توصيات كينان، مما مكن الإدارة من الإعلان عن خطة كانت بالفعل قيد التطوير من قبل كينان وطاقم تخطيط السياسات التابع له، وكان الهدف الرئيس هو التأكد من أن

→→→

من إنتاج مواد خام معينة يجري الاتفاق عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية والحكومات الموقعة علي الاتفاقيات الاقتصادية ، وتعاون الدول المشتركة في المشروع على تخفيف الحواجز التجارية وخاصة الجمركية بينها وبين بلدان العالم الأخرى والعمل علي تسهيل تبادل البضائع والخدمات العامة ، واتخاذ إجراءات مالية وتدابير نقدية لتثبيت النقد الأمريكي وتحديد سعر ثابت للقطع الأجنبية ، وذلك عن طريق المشاريع التنموية التي تدفع عجلة الاقتصاد للنمو والارتقاء، وإعادة الثقة إلى النظام النقدي الأوروبي الذي أصابه الضعف بعد الحرب ، وتخصيص الدول المشتركة في المشروع كمية من النقد المحلي مساوية لقيمة ما تتلقاه من الإمدادات الأمريكية ، مع عدم استعمال هذه المبالغ إلا بموجب اتفاقيات تعقد بين الولايات المتحدة الأمريكية والدولة التي تتلقى الإمدادات، وتقديم الدول المشتركة في المشروع الإحصاءات والبيانات المشتركة المتعلقة : ينظر: أحمد الشيباني: الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دمشق، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١، ص ١٢٥، سمر رحيم نعمه جبارة الخزاعي: العلاقات المغربية الأمريكية ١٩٥٦– ١٩٩١ م، رسالة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣ ، ص ص ٣٦ ، ٣٧.

هذه السياسة كان لها تأثير نفسي على أوروبا الغربية، وتزويدها بالثقة والقوة لمواجهة التهديدات المحتملة، والانتقال الرسمي لكينان إلى الإدارة لم يغير التركيز أو التصميم حول الكيفية التي يعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تنفذ بها استراتيجية الاحتواء، وهو كمسؤول استخدم منصبه ونفوذه للتأكد من أن خطة مارشال ظلت متسقة مع النهج الذي أراد أن تتبعه الاستراتيجية، مستغلًا الفرصة لتخطيط وتوجيه استراتيجية سياسية واقتصادية(١).

كما كان اتباع نهج متسق أمرًا بالغ الأهمية لتمكين موظفي تخطيط السياسات من صياغة استراتيجية الاحتواء، وتظهر توصياتهم تحت تأثير كينان، وأنهم أرادوا أن تتجاوز الاستراتيجية هدف معارضة الشيوعية، كانت نتيجة هذه التوصيات خطة مارشال، والتي حاولت تجاوز هذا الهدف، وكان الهدف هو توفير الاستقرار اللازم لإقامة توازن قوي يحمي أمن كل من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، وكان برنامج التعافي الأوروبي "خطة مارشال" من أهم السياسات التي طبقها كينان وطاقمه خلال هذه الفترة، وإنه يمثل الاحتواء الاقتصادي والسياسي الذي أراد كينان أن تتبعه الإدارة، وقد ظلت الاستراتيجية متماسكة مع المراجعة المستمرة وتقييم نهجهم، وضمان أنه مع تطور السياسة ظل الهدف يركز على دعم استعادة أوروبا الغربية بدلاً من السيطرة المباشرة على المنطقة نفسها، وكان من المأمول أن يكون للاستراتيجية السياسية والاقتصادية التأثير الأكبر في تقوية الغرب لمنع الشيوعية من استغلال المناطق الأضعف، كما كان الهدف أيضا تعزيز تصميم الدول الحرة على

---

(1)FRUS :The Director of the Policy Planning Staff (Kennan) to the Under Secretary of State (Acheson), 23 May 1947, , 1947: pp.223,227.

للمزيد:

https://www.marshallfoundation.org/wp.content/uploads/2014/04/First_Recommendation_Policy_Planning_Staff_Aid_to_Western_Europe_Kennan_to_Acheson_May_23_19.

مقاومة عدوان الشيوعية العالمية الموجهة من الاتحاد السوفيتي، وزيادة ثقتها في أنها قادرة على القيام بذلك بنجاح، ومواجهة الاتحاد السوفيتي بقوة منظمة كافية لردعه عن محاولة المزيد من العدوان، وكان هناك نهج منظم لهذه المرحلة من الاستراتيجية يضمن تركيزهم على أوروبا الغربية، وتمت صياغتها على أنها احتواء اقتصادي كان يقصده كينان، ولقد أتاحت الفرصة لكينان لإظهار أن الولايات المتحدة يمكن أن تحقق هدفها من خلال وضع سياسات اقتصادية من شأنها أن تعزز الثقة بحلفائها، مما سيؤدي إلى مقاومة حلفائهم للمعارضة دون اللجوء إلى التدخل العسكري(١).

كما أصبح سوء التفاهم مصدر إحباط لكينان عندما أدركت الولايات المتحدة وحلفاؤها في الغرب أن التهديد من الاتحاد السوفيتي هو التهديد الذي يركز على العدوان العسكري لتحقيق أهدافه، وأدى ذلك إلى مناقشات وحجج بشأن النوايا والقدرات السوفيتية، والتي أصبحت موضوعًا مستمرًا طوال الحرب الباردة، واختلفت آراء كينان مع العديد من زملائه، حيث أراد أن تركز الاستراتيجية على نوايا السوفييت، ووجد كينان أنه كان في خلاف مع كبار أعضاء الإدارة، حيث كان يعترض بانتظام على الافتراضات التي حددها الجيش الذي جادل بأن الحرب مع روسيا كانت ضرورية، وعلى الرغم من هذه الخلافات، ظل كينان متسقًا مع استنتاجات تخطيط السياسة التي تم التوصل إليها بين عام ١٩٤٧. و ١٩٥٠، وأظهر التحليل التفصيلي الذي تم إجراؤه أن النية السوفيتية لم تكن استخدام العدوان العسكري لتحقيق أهدافهم الرئيسة ولهذا السبب استمر مخططو السياسة في استخدام كل الوسائل المتاحة للتأكيد على التهديد الاقتصادي وكيف كانت السياسات الاقتصادية

---

(1) Leanne M.J Bacon : George F. Kennan's Strategy Of Containment An Assessment OF Kennan's Coherence And Consistency, op.cit, p.p.25,26

أساسية لنجاح الاحتواء؟ وكذلك لم تقترح أوراق تخطيط السياسات تنفيذ استراتيجية عسكرية، فقد كانوا يطورون استراتيجية سياسية واقتصادية، وقد أدرك كينان الحاجة إلى الحفاظ على القوة العسكرية حتى تتمكن الولايات المتحدة من مواجهة أي تهديدات مباشرة، وكان هناك قبول بأنه من أجل تنفيذ استراتيجية الاحتواء كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى الحفاظ على موقف قوي خارجيًا، بدعم من فرقة عسكرية قوية، وقد لعب الجيش دورًا حيويًا وكان من غير المرجح أن تكون الولايات المتحدة قادرة على تنفيذ الاستراتيجية بدونها. أظهر الحفاظ على قدرة عسكرية قوية للحلفاء والأعداء قوتهم وبالتالي ساعد الآخرين على مقاومة الضغوط الشيوعية(١).

قد يمثل هذا تناقضًا في تفكير كينان؛ لأنه استمر في المجادلة ضد الاستراتيجية العسكرية، لكن كينان لم يدعو إلى إزالة الدفاع العسكري الأمريكي، حيث أكد كينان على ضرورة أن تُظهر الولايات المتحدة للسوفييت أن لديهم القوة الكافية وأنهم مستعدون لاستخدامها إذا لزم الأمر، حيث كان التهديد بالانتقام العسكري هو العمل فقط كرادع للسوفييت لمنعهم من اللجوء إلى القوة العسكرية لتحقيق أهدافهم، وقد وجدت الولايات المتحدة وسائل أخرى لإدارة السياسة الخارجية بعد عام ١٩٤٧م بإنشاء وكالة المخابرات المركزية ومجلس الأمن القومي، وتم تشكيل هذه الفرق للقيام بعمليات سرية وعلنية، وذلك لتوفير طرق بديلة لتحقيق أهدافها دون اللجوء إلى التدخل العسكري المباشر(٢).

أصبحت إدارة ترومان قلقة عندما بدأ السوفييت في تعزيز سيطرتهم على أوروبا الشرقية، وإنشاء فريق تخطيط السياسات تحت إشراف كينان لم يفوضهم بوضع

---

(1) **Ibid .p.p.28,29.**

(2) **Ibid .p., 29.**

الاستراتيجية، لكنهم استخدموها كفرصة لتطوير الاستراتيجية، ويوفر تقييم أوراق تخطيط السياسات فهمًا للاستراتيجية التي طورها كينان وطاقمه تمشيا مع عمل كينان السابق في الكلية الحربية الوطنية، وقد ركز كينان على ما اعتبره التهديد الحقيقي، وأوصى بأن الهدف الرئيس يجب أن يركز على النوايا الروسية، ولم يعتقد كينان أن الروس يريدون التسبب في حرب أخرى، لكنهم سيستخدمون الظروف الاقتصادية لتوسيع نفوذهم، لذلك دعا إلى تركيز العنصر الأساسي في هذه الاستراتيجية على الاحتواء الاقتصادي، وكان إنشاء وتنفيذ برنامج مساعدة مارشال في أوروبا الغربية بمثابة نجاح رئيس لاستراتيجية الاحتواء الاقتصادي لكينان، حيث ساعد في الانتعاش الاقتصادي لأوروبا، ومنع الشيوعية من استغلال وضع ضعيف بالفعل من خلال الحد من توسعها في هذه المنطقة، وأصبح هذا أكثر وضوحًا عندما بدأ السوفييت في تعزيز سيطرتهم على أوروبا الشرقية، وقد حققت الاستراتيجية إعادة التأهيل الاقتصادي، من خلال الأساليب الاقتصادية والسياسية والنفسية بدلاً من الأساليب العسكرية، وأدى اتباع نهج اقتصادي إلى توفير التماسك والكفاءة، مع توفير الثقة والقوة لأوروبا الغربية. وبناءً على نصيحة كينان، تم تقديم العرض نفسه إلى أوروبا الشرقية لضمان أن الاتحاد السوفيتي يعتبر أن هذه المنطقة سترفض مثل هذا العرض، وكان الهدف الحقيقي من ذلك هو وضع المبادرة السياسية مع الولايات المتحدة، وتم تشكيل طاقم تخطيط السياسات تحت إشراف كينان لتحليل وتقديم توصيات لمشاكل محددة، ولقد استغلوا الفرصة لتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية للتركيز على تحقيق احتواء التهديد السياسي والأيديولوجي للاتحاد السوفيتي باستخدام الأساليب الاقتصادية والسياسية[١].

---

(1)Ibid .p., 31.

ورأى كينان خطة مارشال كنقطة تحول في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ومع هذا البرنامج لم تعد الولايات المتحدة تعتبر السوفييت حليفًا للمستقبل، وقد اتخذت خطوات ملموسة نحو احتواء قوتهم في أوروبا الغربية، ولا يمكن للاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية في الغرب تحمل تخريب خطة التعافي الاقتصادي هذه دون فقدان مصلحة الشعب، مما يسمح للولايات المتحدة بالحفاظ على مكانتها الأخلاقية العالية في الوقت نفسه، ولم يتمكن السوفييت من قبول خطة مارشال وتكامل أوروبا اقتصاديًا لأنه سيقوض قوتهم في شرق ووسط أوروبا(١).

(1)Becky Powell: The Origins of George F. Kennan's Theory of Containment: op.cit.p.63.

المحور الثالث:

نقد رؤية كينان في تخطيط سياسة الاحتواء تجاه الاتحاد السوفيتي ودفاعه عنها:

في يوليو من عام ١٩٤٧م، وجد كينان والسياسة الخارجية للولايات المتحدة نفسيهما تغيرًا إلى الأبد من خلال مقال نُشر في مجلة الشؤون الخارجية بقلم كينان ولكن متخفيا تحت اسم السيد إكس الغامض، لذلك عرفت المقالة باسم مقالة "اكس" وحصل هذا المقال على شهرة صحافية واسعة النطاق، فقد كتب كينان "مصادر السلوك السوفيتي" لشرح نهجهم السياسي للسياسة الخارجية وأفضل استراتيجية للرد الأمريكي، وقدم حجة ذات شقين: أولاً : أن النسخة السوفيتية من الماركسية جعلتهم يشكلون تهديدًا سياسيًّا للغرب، وثانيًا: أنه ردٌّ على ذلك تحتاج الولايات المتحدة فقط إلى احتواء الاتحاد السوفيتي من خلال الوقوف في وجههم واتخاذ موقفا أكثر شدة[1].

لم تكن مشكلة مقالة اكس في مفهومها ولكن في عرضها العام، كان للإفصاح عن كون كينان هو المؤلف تأثير مباشر على تصورات الجمهور، الذين اعتبروا ذلك سياسة رسمية، وأن هناك اختلافا بين هذه المقالة وأوراق تخطيط السياسات في أنها كتبت لجمهورين مختلفين، أحدهما للتخطيط الاستراتيجي الرسمي والآخر الدعاية العامة، أدى ذلك إلى تشويه رؤية كينان الاستراتيجية للعلاقات السوفيتية الأمريكية، وجاء النقد الرئيس من الصحفي الأمريكي والتر ليبمان Walter Lippmann (١٨٨٩- ١٩٧٤م) الذي جادل في أن هذا المقال كان يدعو إلى سياسة احتواء عالمية، وقد تعني تداعيات ذلك أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة يجب أن تحتوي على التوسع السوفيتي في كل منطقة أظهرت فيها الشيوعية علامات التعدي، وأشار ليبمان إلى هذا المقال "فظاعة استراتيجية"، بحجة أن المفهوم الاستراتيجي

---

(1)Ibid .p., 64.

كان غير سليم بسبب افتراضه أن القوة السوفيتية كانت تتحلل، وأشار ليبمان إلى أن المقال أشار إلى أن الولايات المتحدة بحاجة إلى الاضطلاع بدور قيادي، وبالتالي جادل بأنها كانت تحدد الخطوط العريضة لاستراتيجية عالمية، وتسببت النقاط الرئيسة للمقال في قلق ليبمان، معتقدًا أن هذا النوع من الاستراتيجية من شأنه أن يزود السوفييت بالمبادرة الاستراتيجية، مع القدرة على التحدي واتخاذ القرارات بشأن أين ومتى، كان مصدر القلق الرئيس لدى ليبمان من هذا هو القيود المفروضة على القوة العسكرية الأمريكية(١).

وهناك تناقضات عند مقارنة مقالة اكس بعمل كينان السابق وأوراق تخطيط السياسة، وعند الفحص الدقيق، يمكن اعتبار مقال اكس امتدادًا لـ Long Telegram، حيث ناقش كلاهما الاعتقاد بأنه لا يمكن أن يكون هناك تعايش سلمي مع السوفييت وأن الأيديولوجية السوفيتية كانت القوة الدافعة الرئيسة وراء شخصيتها، وكانت الأيديولوجيا موضوعًا رئيسيًا في كلتا الوثيقتين ، قدم نقد ليبمان لمقال اكس حججًا صحيحة وسلط الضوء على أوجه القصور الخطيرة داخل المقالة، فقد غيّرت المقالة بشكل كبير تصورات الجمهور، حيث اعتبر الجمهور ذلك بمثابة الرؤية الاستراتيجية الرسمية، فاللغة المستخدمة في المقال وعدم وجود تعريف أو شرح للنقاط الرئيسة سمحت بحدوث سوء تفاهم ونبرة غامضة للكلمات جعلت كينان عرضة لقدر كبير من النقد. ويبدو أن المقال يدعو إلى تمديد مبدأ ترومان الذي عارضه كينان بسبب تركيزه العالمي والعسكري مما يجعل من الصعب فهم سبب توصية كينان بسياسة خارجية عسكرية عالمية في هذه المقالة، كما أنه فشل في تقديم شرح مفصل للنقاط الواردة في المقال وأدى ذلك إلى تحريف وسوء فهم، كما

(1) Leanne M.J Bacon : George F. Kennan's Strategy Of Containment An Assessment OF Kennan's Coherence And Consistency, op.cit, p.p.32,33.

أصبح كينان محاصرًا بنشر اكس بعد أن تم الكشف عن أنه المؤلف بسبب منصبه الرسمي كمدير لموظفي تخطيط السياسات في وزارة الخارجية، فلم يكن قادرًا على الرد على الانتقادات دون موافقة رسمية، الأمر الذي لم يفعل شيئًا يُذكر لتصحيح الضرر الذي لحق بالمقال وسمح بمزيد من التفسير الخاطئ، لم يكن المقال انعكاسًا حقيقيًا لوجهة نظره حول التهديد السوفييتي أو رؤيته لسياسة استراتيجية، ولم يكن قادرًا على تصحيح التصورات العامة، ولكن استخدم كينان مذكراته كفرصة احتاجها للتعليق على أوجه القصور في المقالة والتي أدت إلى التفسيرات الخاطئة من قبل النقاد، مثل ليبمان، وجادل كينان بأن أحد الإخفاقات الرئيسة لمقاله هو تحديد ما كان يقصده بمصطلح الاحتواء، واعترف بأنه كان ينبغي عليه تقديم تفسير يوضح أنه كان يحاول تصوير استراتيجية يمكن اعتبارها "سياسية". أو احتواء سياسي، وكان هناك اعتراف بفشله في التمييز بين المناطق الجغرافية الاستراتيجية الرئيسة التي شعر أنها عيبًا أساسيًا في المقالة، وكان قد اعترض سابقًا على مذهب ترومان لنفس السبب الذي جعله لا يرسم هذه الفروق في المذكرات، وعلق كينان أيضًا على أنه لم يقصد أبدًا أن تكون اكس عقيدة، كما دافع العديد من العلماء مثل **Wilson D. Miscamble** عن كينان في هذا التأكيد على أن المقال لم تكن وصفة مفصلة للسياسة ولم تحدد ما يجب أن تفعله الولايات المتحدة، ولم يكن المقال يحدد السياسة الاستراتيجية الرسمية لكن عواقب نشره ساهم في تصور مبالغ فيه للتهديد السوفييتي، مما شجع على وجود نبرة عالمية وأكثر عسكرة تجاه الاستراتيجية[١].

كما حاصرت مقالة كينان وأساءت تمثيل رؤيته لاستراتيجية الاحتواء، مما جعلها تبدو وكأنها غير متسقة وغير متماسكة في النهج، وكانت مشكلة المقال في العرض العام، فقد أثرت بشكل كبير على التصور العام للاحتواء والعلاقات السوفيتية

---

(1) **Ibid .p.p.36,37.**

الأمريكية، وكان كينان مقيدًا بالموقف الرسمي الذي شغله داخل الحكومة، مما منعه من الرد العلني على الانتقادات مما جعل من المستحيل تصحيحه حتى أصبح أمرا رسميا، وكانت المشكلة الرئيسة لكينان أن الضرر قد حدث بالفعل، لأن المقال يتناقض علنًا مع الاستراتيجية الاقتصادية السياسية التي أوصى بها كينان في محاضراته وأوراق تخطيط السياسات، وتم تشويه النقاط الرئيسة علنًا في المقالة وكان لها تأثير دائم في تشكيل الجمهور، وتصوير الاتحاد السوفيتي بأنه أمة عدوانية، وتسليط الضوء على هذا باعتباره تهديدًا مباشرًا للولايات المتحدة وحلفائها، كما فضل كبار المسؤولين هذا التصور، لأنه قدم الأساس المنطقي اللازم لتنفيذ استراتيجية احتواء صارمة، وقد استمرت العواقب الناتجة عن نشر هذا المقال في الحد من الاستراتيجية السياسية والاقتصادية التي أراد كينان التركيز عليها في السياسة، وثبت أن هذا كان مصدر إحباط لكينان لأنه استمر في منع التنفيذ المتسق لتوصياته[١].

كما شارك كينان أيضًا في تجديد وتوسيع أدوات الدبلوماسية الأمريكية، وحدث هذا من جهة في مجال الإعلام، حيث يعتبر العقل المدبر وراء إنشاء راديو أوروبا الحرة – راديو الحرية. ومن الابتكارات الرئيسة الأخرى أنه بدأ في عام ١٩٤٨ إنشاء مكتب تنسيق السياسات **Office of Policy Coordination (OPC)** مكتب العمليات المفتوحة، الذي يعمل تحت إشراف وزارة الخارجية وينفذ عمليات سرية، ذات طبيعة سياسية واقتصادية بشكل أساسي. وبناءً على ذلك، يُعتبر كينان مخترع الولايات المتحدة "الحرب السياسية العلنية والسرية". كما شارك الدبلوماسي في التخطيط لعدد من عمليات OPC والإشراف على عمل المنظمة، ومع ذلك، فقد ابتعدت أفكار هذا الاستراتيجي الكبير عن التيار الرئيس لقيادة السياسة الخارجية

---

(1) **Ibid .p., 37.**

بمرور الوقت ففي ٣١ ديسمبر ١٩٤٩م، استقال كينان من منصب المدير، وواصل العمل لمدة نصف عام كمستشار لوزير الخارجية دين أتشيسون Dean Acheson(١٩٤٩- ١٩٥٣م) ومن المفارقات، أنه خلال فترة كينان في التخطيط للسياسة، لم يرغب أبدًا في تلخيص ما كان ينوي أن يكون عقيدة الولايات المتحدة في وثيقة عامة واحدة، حيث كانت الأحداث تتحرك باستمرار، وكان يعتقد أنه لا ينبغي أن يحد من مساحة الإدارة للمناورة باستراتيجية كبرى[١].

(1) Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , op.cit.p.90.

المحور الرابع:

نظرية كينان نحو تأمين المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط:

في هذه الآونة أصبح الشرق الأوسط منطقة أخرى يُنظر إليها على أنها مهمة بالنسبة للولايات المتحدة، وتم تقييم المشاكل الخاصة بالشرق الأوسط ومناقشتها بإسهاب من قبل فريق تخطيط السياسات، وأوصوا بأن تظل الولايات المتحدة متحدة مع البريطانيين لإبقاء المنطقة خالية من السيطرة السوفيتية، وفي عام ١٩٤٨م، عقب هذه الاستنتاجات، أوضح كينان أن أمن الشرق الأوسط أمر حيوي لأمن الولايات المتحدة، كما رأى كينان أن فلسطين تحتل موقعًا جغرافيًا ذا أهمية استراتيجية كبيرة للولايات المتحدة، وهى مهمة للسيطرة على الطرف الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وكذلك قناة السويس، وذلك لأنها منفذ لنفط الشرق الأوسط، وهو بدوره مهم لأمن الولايات المتحدة[١].

كما كان الشرق الأوسط يعتبر منطقة مهمة مثل أوروبا الغربية، وأراد كينان ومخططو سياسته الحفاظ على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل هذه المنطقة، كما أجبر الوضع في الشرق الأوسط فريق تخطيط السياسات على مراجعة السياسات العسكرية والسياسية المعمول بها بالفعل، كما تعني مصلحة الولايات المتحدة في المنطقة توسيع الاستراتيجية، وتخصيص الموارد الأمريكية لمنطقة إضافية من العالم [٢] ، كبرنامج النقطة الرابعة وهو برنامج للمساعدات الفنية والمالية اقترحه الرئيس الأمريكي ترومان، كبند رابع في خطابه الافتتاحي عام ١٩٤٩، وتقوم بموجبه حكومة الولايات المتحدة بتقديم الخبراء التقنيين والمعلومات والمعدات

---

(1) Leanne M.J Bacon : George F. Kennan's Strategy Of Containment An Assessment OF Kennan's Coherence And Consistency, op.cit, p.55.

(2) Ibid .p., 55.

والرأسمالية لمساعدة المناطق المتخلفة من العالم، على تنمية الصناعة والزراعة والإدارة العامة والصحة والتعليم يجري تنفيذ البرنامج عن طريق الاتفاقيات الثنائية بين الولايات المتحدة والدولة المعنية اندمج البرنامج الذي عرف باسم " إدارة التعاون الفني التقني " في برنامج المساعدات الخارجية، وكان غرضه الأساسي ينطوي على مكافحة انتشار الشيوعية[١].

(1) Committee On Foreign Affairs : Point four Background And Program (International Technical Cooperation Act of 1949) , the Legislative Reference Service, Library of Congress, JULY 1949 , P.P .21 ,22 .

المحور الخامس:

موقفه من تعيين القيادات السياسية:

اقترح كينان رؤيته لاختيار نخبة سياسية جديدة، معدة بشكل خاص، حيث يتم تجنيدها من كل منطقة وطبقة من المجتمع، وسيتم تحديد اللائق للخدمة من خلال الشخصية والتعليم والكفاءة، والتي يتم تعزيزها من خلال التدريب والخبرة اللاحقة، وأن تكون منظمة الاختيار فوق المشاحنات السياسية، خارج القضايا الحزبية الضيقة، وغير مبالية بصورتها الشعبية الخاصة، ويتم الاختيار في المقام الأول من شباب الأمة، أولئك الرجال المقدر لهم الحصول على تعليم سياسي متفوق وفي نهاية المطاف تكون القيادة، وبمجرد الانضمام إلى مجموعة النخبة الجديدة، سيكرس كل رجل نفسه لحياة الخدمة العامة، ويجب التخلي عن المتع التقليدية للحياة الخاصة والعمل الذي يهدف إلى تكوين الثروة، ولا بد أن أعضاء المنظمة "سيخضعون أنفسهم للتأديب كما لو دخلوا نظامًا دينيًّا، وسيتعين على العديد منهم بلا شك مواجهة – في البداية – معارضة الآباء والمعلمين وازدراء الزملاء الأقل مثالية." ومع ذلك، فإن المكافآت الجوهرية لخدمة الأمة والرفقة الحقيقية ستوفر تعويضًا وافرًا[1]، كانت هذه هي نظرته في اختيار القيادات السياسية والتي تعد نموذجا يحتذي به.

---

(1)David Mayers : George Kennan and the Dilemmas Of us Foreign Policy,Oxford University Press , New york Oxford , 1988.p 54.

المحور السادس:

إضفاء الطابع العسكري لسياسة الاحتواء:

كان كينان يؤكد باستمرار على أن الولايات المتحدة يجب أن تتجنب الاتحاد العسكري، وكان من المقبول أن الجوانب العسكرية لها دور حيوي تلعبه في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ولكن لم يكن القصد منها أن تكون محور التركيز الرئيس، بينما كان يجري النظر في إمكانية إنشاء اتحاد مع حلفاء الولايات المتحدة، نصح كينان وزير الخارجية بأن "الاتحاد العسكري لا ينبغي أن يكون نقطة البداية ويجب أن ينبع من الاتحاد السياسي والاقتصادي وليس العكس، وكان هناك قلق لأن الحلف الأطلسي * كان بمثابة تغيير آخر في الاتجاه الذي يبدو أن السياسة الخارجية تتخذه، مما أضاف إلى التمثيل القائل بأن إدارة ترومان تنفذ استراتيجية مختلفة ضمنت القرارات التي اتخذتها الإدارة أن الاستراتيجية تركز على الأهداف العسكرية،

---

* حلف شمال الأطلسي: North Atlantic Treaty Organization (NATO) في ٤ من إبريل ١٩٤٩م تم التوقيع في مكتب الرئيس الأمريكي ترومان على وثيقة إعلان حلف شمال الأطلسي (الناتو) وكان الهدف المعلن هو حماية أوروبا من التوسع الشيوعي، وكان هذا الحلف يمثل للولايات المتحدة الحلقة الرئيسة في سياسة محاصرة الشيوعية التي سيطرت على وسط وجنوب أوروبا والصين وبدأت تزحف على جنوب شرق آسيا، وشمل الحلف الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وإيطاليا، وكندا، وبلجيكا، والدانمرك، وأيسلندا، ولكسمبورج، والبرتغال، واليونان، وتركيا، وألمانيا الغربية، وهولندا، والنرويج، ولقد كان مجال عمل حلف الأطلسي يقتصر على أوروبا ولذلك لم يكن له دور في الحرب الكورية أو حرب فيتنام وأيضاً لم يشارك في العدوان الثلاثي على مصر مع بريطانيا وفرنسا . ينظر: حسين شريف: الاحتواء الأمريكي في مواجهة الابتزاز السوفيتي ١٩٤٥– ١٩٦٧، جـ ١، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص ص١٢٨ ، ١٢٩.

وهو الأمر الذي عارضه كينان علنًا خلال المفاوضات المبكرة، وقد أعرب كينان عن تحفظاته على تداعيات وتأثير ذلك على السياسة الخارجية. بالنسبة لكينان، ورأى كينان أن ميثاق الأطلسي وبرنامج الأسلحة ضلل الجمهور لأنه كان يعتقد أنهما يقدمان تمثيلًا زائفًا لما تريد الولايات المتحدة حقًا تحقيقه، ولقد أجبر الناس على النظر إلى "التهديد الروسي على أنه مجرد مشكلة عسكرية وليس كجزء من هجوم سياسي واسع"، وأكد باستمرار أن الروس يريدون تحقيق أهدافهم بالوسائل السياسية بحجة أنه يجب استخدام التحالف العسكري فقط للعب دور التخويف بالقول، كما أن ميثاق شمال الأطلسي الأمني لن يؤثر على الحرب السياسية إلا بقدر ما يعمل على تقوية الثقة بالنفس لدى الأوروبيين الغربيين في مواجهة الضغوط السوفيتية، وخلص كينان إلى أن الخيار الأكثر قابلية للتطبيق كان من خلال الانتعاش الاقتصادي والاستقرار السياسي الداخلي، وكانت السياسة العسكرية بحاجة إلى الوجود إلى حد ما، لكن كينان لم يكن يريدها أن تكون الجانب الرئيس للسياسة الخارجية، ولم يكن يريد أن تظهر الاتفاقية كما لو كانت توحي بأن الحرب كانت حتمية، هذا من شأنه أن يقوض كل ما أراد فريق تخطيط السياسة تحقيقه في أوروبا الغربية، كما يُظهر إنشاء هذا التحالف أن كينان لم يستطع ممارسة نفس التأثير الذي كان له على اتجاه وتنفيذ خطة مارشال[١].

وقد أثرت الأحداث التي وقعت على القرارات التي تم اتخاذها والتي أدت إلى إنشاء حلف الأطلسي، وسمح ذلك للاتحاد السوفيتي بأن يُنظر إليه على أنه عدواني ومستعد لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق أهدافه. ومع ذلك، في مقابل هذا الرأي،

(1) Leanne M.J Bacon : George F. Kennan's Strategy Of Containment An Assessment OF Kennan's Coherence And Consistency, op.cit, p.p.61,62.

ظل كينان على يقين من أن الأحداث في تشيكوسلوفاكيا وبرلين * كانت رد فعل على نجاح خطة مارشال والخطط المستقبلية لتشكيل حكومة ألمانية منفصلة، لذلك جادل بأن التحالف المقترح غير ضروري، وظل كينان متماسكًا مع تفكيره الأصلي الذي كان حريصًا على تجنب التركيز العسكري، ومن المفهوم أنه اختلف مع إنشاء هذا التحالف لأنه كان يسمح للاستراتيجية بأخذ نبرة أكثر عسكرية، تمامًا كما فعلت عقيدة ترومان سابقًا، وأظهر مبدأ ترومان وتأسيس التحالف الأطلسي الخلاف بين الاستراتيجية التي يفضلها كينان والاستراتيجية التي يفضلها القسم، وبدأت أفكاره تتعارض مع الفروع العسكرية للحكومة وهذا جعله وآرائه غير محبوبين، كان هذا تغييرًا في المنصب المؤثر الذي بناه أثناء وجوده في الكلية الحربية الوطنية، وفي بداية دوره كمدير لموظفي تخطيط السياسات لم يشعر كينان بالحاجة إلى التحالف لأن استراتيجية الاحتواء الاقتصادي السياسي التي طبقها كانت تظهر بوادر النجاح، وأظهر اقتراح هذا التحالف إلى جانب مبدأ ترومان، أن كينان كان بإمكانه فقط ممارسة الكثير من النفوذ إلا أن القرارات النهائية لم تكن بيده، وكان اقتراح وقرارات تنفيذ تحالف جديد للاستراتيجية الشاملة خارج سيطرة كينان، هنا كانت الاستراتيجية تظهر علامات واضحة على التناقضات، لكن من المفهوم أن هذا كان شيئًا لا يستطيع منعه، كما أبرزت عسكرة الاحتواء أن إدارة ترومان بدأت في تركيز استراتيجيتها على قدرات الاتحاد السوفيتي بدلاً من نواياهم، كما حدد مجلس الأمن القومي رقم ٧، الذي كتب في عام ١٩٤٨م، أن الهدف الرئيس للاتحاد السوفييتي كان الهيمنة على العالم، هذا الرأي كان متبنىً في أقسام كبيرة من الحكومة التي

---

* للمزيد عن سياسة الاستقطاب الروسية ١٩٤٧- ١٩٥٠ ينظر: الموقع الإلكتروني مقاتل من الصحراء.

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/HarbBareda/sec05.doc_cvt.htm

عارضها كينان، وفي مناسبات معينة كان هناك اتفاق مع أفكار كينان، ومن الأمثلة على ذلك فحص النوايا السوفييتية التي كان كينان يركز عليها دائمًا في عام ١٩٤٨م، اتفقوا على أن الاتحاد السوفياتي لن يلجأ عمدا إلى العمل العسكري لتحقيق أهدافه، ومع ذلك وعلى الرغم من هذا الاعتراف، عادت المناقشات دائمًا إلى موضوع قدراتهم، وكان هذا هو الذي ساعد على تغيير تركيز السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وسلطت الحرب الكورية (١٩٥٠- ١٩٥٣)* (*) الضوء على قضية النوايا والقدرات، وافق كينان على قرار الدخول في الحرب الكورية، والذي كان مخالفًا لنهجه غير العسكري، لكنه ادعى لاحقًا في مذكراته أنه وافق على اعتقاده أن هذا الدخول سيكون من أجل وسائل محدودة لاستعادة الوضع الراهن(١).

* للمزيد عن الحرب الكورية ١٩٥٠- ١٩٥٣م ، ينظر: المقدم الهيثم الأيوبي: تاريخ حرب التحرير الوطنية الكورية (١٩٥٠- ١٩٥٣م) ، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٧٣م .

(1) Leanne M.J Bacon : George F. Kennan's Strategy Of Containment An Assessment OF Kennan's Coherence And Consistency, op.cit, p.p.63,64,65.

المحور السابع:

دوافع استقالة كينان عن العمل بوزارة الخارجية الأمريكية:

أدت المبالغات التي قدمتها الإدارة الأمريكية إلى تصور الناس أن التهديد القادم من الاتحاد السوفيتي هو تهديد عدواني، وكان كينان يريد تجنب هذا التصور وكان ذلك أحد أسباب قراره في النهاية بالاستقالة من وزارة الخارجية، وذلك بسبب التغيير في اتجاه وتنفيذ استراتيجية الاحتواء حيث أصبح الاحتواء أكثر عسكرة وبدأت اعتراضاته واقتراحاته بشأن سياسات معينة في صدام مع زملائه، حيث كان لدى كينان استراتيجية محددة في ذهنه عندما كان جزءًا من فريق تخطيط السياسات، والاعتراضات التي أثارها على الجوانب العسكرية للاستراتيجية تظهر أن هذا ما كان يريد تنفيذه، والمشكلة في هذه الحجة هي أن كينان أظهر عدم اتساق عندما كتب عام ١٩٥٠م، لم تعد الاستراتيجية تشبه استراتيجية الاحتواء السياسي الاقتصادي التي أرادها كينان، وكان هذا التغيير جنبًا إلى جنب كما صاغت الحكومة سياسات تتعارض مع مواقف كينان * والاشتباكات المستمرة في وجهات النظر مع وزير

---

* منها إصدار قانون المساعدة المتبادلة للدفاع ١٩٤٩م (MDAA) Mutual Defense Assistance Act 1949 والذي كان الغرض منه تعزيز أمن منطقة شمال المحيط الأطلسي من خلال تقديم المساعدة العسكرية للدفاع الجماعي عن النفس، وقد برز مصدر رئيس للمعارضة من هيئة تخطيط السياسات في وزارة الخارجية على القانون، هو جورج كينان وشجب كينان بشكل متزايد الزيادة على الجوانب العسكرية للأمن، خوفا من سوء التفسير الدور العسكري، ويعتقد كينان أن التركيز على الجانب العسكري فقط في مواجهة الاتحاد السوفيتي يمكن أن يشوه بطريقة تحد من الاستجابات المرنة في المستقبل في التعامل مع الاتحاد السوفيتي والعلاقات الأمريكية السوفيتية، وأن القتال العسكري لا يجب أن يكون البديل الوحيد للسلام، وأن هذا التعامل يعطى انطباعا مضللا عن طبيعة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه في النهاية تم إصدار ←←←

الخارجية دين أتشيسون هو الذي أدى إلى استقالته، وعلى الرغم من عدم الاتساق في بعض التحليلات الرسمية التي أجراها كينان، فقد أصر على أن الاحتواء العسكري لم يكن الاستراتيجية الصحيحة للولايات المتحدة لأنه كان مقتنعًا بأن الأحداث والظروف تعني أن الحرب لم تكن مطلوبة من قبل السوفييت، والمشاكل التي واجهها كينان لم تكن بسبب التناقضات الخاصة به ولكن افتقاره إلى التأثير في الأوساط الرسمية(١).

وعندما وصل جورج كينان إلى قمة مهنة الدبلوماسي، لم يستمتع بتأثير كونه سفيرًا لفترة طويلة ففي عام ١٩٥٢م، فقد عرضت عليه الحكومة منصب سفيرها في موسكو، وهو ما قبله كينان بكل سرور، ولكن في موسكو عومل الدبلوماسيون الغربيون بقسوة شديدة في هذا الوقت، وكانوا معزولين عن شعب موسكو والعالم الخارجي، لذلك سرعان ما أصيب السفير بالإحباط، وأثناء حضوره اجتماع السفراء في لندن، أجرى مقابلة في برلين وعلق على الظروف المعيشية للدبلوماسيين الأمريكيين في موسكو وكان تصريحه، الذي شبه فيه كينان بيئة موسكو باعتقاله السابق من قبل ألمانيا النازية، وأثار هذا التصريح غضب القيادة السوفيتية، التي أعلنت أن

→→→

القانون. إلى غير ذلك من المواقف والتي لم يوافق على كينان ولم ينظر إليها من قبل الإدارة الأمريكية. ينظر:

= Lawrence S.1 Kaplan: A Community of Interests:, NATO and the Military Assistance Program,1948-1951 , Office OF The Secretary Of Defense , Historical Office Washington, D.C. 1980. P.35.

(1) Leanne M.J Bacon : George F. Kennan's Strategy Of Containment An Assessment OF Kennan's Coherence And Consistency, op.cit, p.p.68,69.

السفير شخص غير مرغوب فيه وطالب باستقالته، وعاد كينان إلى الولايات المتحدة، لكنه لم يُعرض عليه أي منصب في وزارة الخارجية، وبالتالي تم إرساله إلى التقاعد[١].

وبعد ما حدث في موسكو، لم يعد كينان إلى عالم صنع السياسات الخارجية في السنوات التي تلت ذلك، ظل يرغب في العمل مرة أخرى في مجال صنع السياسات، لكن الحكومات الديمقراطية والجمهورية المتتالية لم تعد بحاجة إليه في مثل هذه الصفة، إلى أن قام الرئيس جون كينيدي John F. Kennedy (١٩٦١- ١٩٦٣م) بتعيين كينان سفيراً للولايات المتحدة في بلغراد في عام ١٩٦١م، لكن خدمته لم تدوم طويلاً بسبب الخلاف الحاد بينه وبين السياسة الخارجية الرسمية حول طبيعة العلاقات الأمريكية مع يوغوسلافيا، أدى ذلك إلى استقالة كينان كسفير في عام ١٩٦٣م ، وبعد رحيل كينان الدائم عن الحكومة، واصل عمله الأكاديمي الذي بدأ سابقًا في جامعة برينستون، حيث وجد "منزلًا جديدًا مكث فيه وألف ونشر العديد من الكتب، وعلى الرغم من رحيله عن الحكومة إلا أنه كينان عارض علنا حرب فيتنام في أواخر الستينيات، وفي عام ١٩٨٤م، وقف ضد "الاستخدام الأول" للأسلحة النووية، كما أسس معهد كينان للدراسات الروسية، وفي عام ١٩٨٩م حصل على أعلى وسام مدني أمريكي[٢].

---

(1)Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , op.cit.p.91

(2) Ibid .p.p.91,92.

المحور الثامن:

مؤلفات كينان ودورها في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية:

كان لكينان سلسلة من الأعمال الكتابية خلال مسيرته الدبلوماسية والأكاديمية، والتي تعد مرجعًا للسياسة الأمريكية ولعل أهمها:

١- الدبلوماسية الأمريكية:

يسلط هذا الكتاب الضوء على جوانب بالغة الأهمية في موضوع العلاقات الدولية، وموضوع السياسة الخارجية الأمريكية وأهدافها وأدواتها وأساليب تنفيذها، ويعد هذا الكتاب مرجعا مهما للباحثين في موضوعات السياسة الخارجية والعلاقات والمواقف الدولية للولايات المتحدة فهو يتضمن الحديث عن " الحرب مع أسبانيا، وسياسية الباب المفتوح، وأمريكا والشرق، والحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، والدبلوماسية في العالم المعاصر، وأصول النهج السوفييتي، وأمريكا ومستقبل روسيا، والدبلوماسية الأمريكية والنظام العسكري"[١] .

٢- العلاقات السوفيتية الأمريكية، ١٩١٧-١٩٢٠م:

تضمن هذا الكتاب عرض العلاقات السوفيتية الأمريكية في الفترة من ١٩١٧إلى ١٩٢٠م، وقد شمل الحديث عن (العلاقات التاريخية، السياسة السوفيتية، ويلسون وأهداف الحرب، أزمة بريست ليتوفسك الأولى، مشكلة روسيا ضد بولشيفيك، بريست ليتوفسك وأمريكا، واشنطن ومشكلة " الاتصال "، سيبيريا وأزمة بريست ليتوفسك النهائية)، ويعد هذا الكتاب مرجعا مهما للباحثين في معرفة

---

(١) جورج اف كينان: الدبلوماسية الأمريكية، ترجمة: عبدالإله الملاح، الأهرام، بيروت ، ١٩٨٨م.

تاريخ العلاقات الأمريكية السوفيتية، ومدى تطورها[١].

٣- **مذكرات جورج اف كينان ١٩٥٠- ١٩٦٣م**:

تضمنت هذه المذاكرات الحديث عن الأحداث التي مر بها جورج كينان في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٦٣م، وهى على النحو التالي : (الانتقال للعمل في وزارة الخارجية- روسيا والحرب الباردة – سفيرا في موسكو – التقاعد – المحاضرات السياسية – الصراع في يوغوسلافيا، الاتحاد السوفيتي وحلف الأطلسي)، وهذه المذاكرات تفيد معرفة نظام التعيينات في وزارة الخارجية الأمريكية، ومعرفة ماهية محاضرات كينان السياسية، والعلاقات في هذه الفترة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[٢].

٤- **محاضرات جورج كينان**:

تم نشر محاضرات كينان الرسمية الأخرى واكتسبت شهرة أدبية، تم تقديم هذه المحاضرات في سلسلة على هذا النحو، تم منح بعضها أثناء تعيين كينان بدوام كامل في الكلية الحربية، وبعضها أثناء وجوده في وزارة الخارجية، وبعضها أثناء عمله في كلا المنصبين، كانت هذه المحاضرات مخصصة للجمهور الأكاديمي، وليس من أجل النش، بعضها كان محضرا، والبعض الآخر خطبا رسمية، بينما أُلقي البعض الآخر، على حد تعبير كينان، "بدون قيود" محاضرات في الكلية الحربية – تحدث فيها خلال فترة زمنية وجيزة نسبيًا وتمثل في مجملها مسارًا متماسكًا لـ تفكير كينان، وهي (هيكل القوة الداخلية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، الدبلوماسية السوفيتية المعاصرة، الخلفية الروسية الحالية، طريقة الفكر السوفياتي وتأثيره،

---

(1)George F. Kennan : soviet - American relations, 1917- 1920 , russia leaves the war , printed in create Britain 1935.

(2) George F. Kennan : Memoirs 1950- 1963 , An Atlantic MontAbly Press Book ,1972.

مشاكل التعاون الدبلوماسي العسكري، مشاكل السياسة الخارجية للولايات المتحدة مع موسكو، تخطيط السياسة الخارجية، صياغة السياسة في الاتحاد السوفياتي، النظام السياسي الداخلي، الدبلوماسية السوفيتية.....) إلى غير ذلك من الخطب المهمة والتي تفيد الباحثين والاكاديميين في معرفة الأوضاع الداخلية للاتحاد السوفيتي، والعلاقات بين الاتحاد والولايات المتحدة[١].

كانت هذه أهم مؤلفات كينان، إلى غير ذلك من المؤلفات والمقالات ولعل أهمها التي أشرنا إليها في ثنايا البحث مثل مقال (البرقية الطويلة – ومصادر السلوك) حيث كان لها الفضل في رسم السياسة الخارجية الأمريكية، ورسم حدود العلاقات الأمريكية السوفيتية.

وفاته:

كان هذا نعيه في مجلة الأيام تحت عنوان وفاة واضع السياسة الأمريكية أثناء الحرب الباردة عن عمر يناهز ١٠١ عاما، وقيل فيه: في ١٧ مارس ٢٠٠٥م " توفى جورج إف كينان الذي ساعد في صياغة سياسة الولايات خلال حقبة الحرب الباردة عن عمر يناهز ١٠١ عاما، توفى كينان السياسي والمؤرخ في منزله بمنطقة برينستون في ولاية نيوجيرسي، وكينان هو صاحب مشروع مارشال لإعادة بناء دول غرب أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وهو الذي صاغ السياسة المعروفة باسم "الاحتواء " التي لجأت إليها الولايات المتحدة للحد من انتشار الشيوعية"[٢]

---

(1)Giles D. Harlow and George C. Maerz, eds: Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947, Washington , National Defense University Press, 1991.

(٢) وفاة واضع السياسة الأمريكية أثناء الحرب الباردة عن عمر يناهز ١٠١ عاما، مجلة الأيام، بتاريخ ١٩ مارس ٢٠٠٥، مجلة إلكترونية :

https://www.alayyam.info/news/23KMDXC0-CPLAEK

الخاتمـــة

في نهاية البحث يمكن الخروج بمجموعة من النتائج أهمها :

أثرت حياة كينان ونشأته في تكوين شخصيته حيث إنه تربى يتيما للأم فقد توفيت عقب ولادته بشهرين، وانتقل مع أبيه وزوجة أبيه إلى ألمانيا فأتقن اللغة الألمانية، وتزوج أيضا من ألمانية، وتعلم ثقافة الشعب الألماني، وأصبح لديه شغف لتعلم اللغات فتعلم اللغة الروسية فيما بعد، وفي شبابه اتصف بالوسامة والذكاء والثقافة الواسعة وقد كان متميزا في دراسته .

عندما تقدم كينان للخدمة الأمريكية والعمل بالسلك الدبلوماسي، استطاع كينان اجتياز مراحل الاختبار والتي كانت صعبة في هذه الآونة، وأثناء دراسته لامتحاناته عاش جورج في منزل داخلي كان يسكنه مجموعة من الشباب الطامحين للخدمة الخارجية مما ساعده على معرفة فئة جديدة من المجتمع، واكتساب مهارات تواصل مع طبقة جديدة من المجتمع، وقد اجتاز كينان الاختبارات ونجح فيها وأثبت جدارته، وتمت الموافقة على تعينه في ٩ سبتمبر ١٩٢٦م برتبة "موظف في الخدمة الخارجية.

بدأ كينان دراسة اللغة الروسية لمدة ثلاث سنوات فذهب إلى جامعة برلين ١٩٣١ م، استعدادا لإقامة علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كما تلقى تعليمًا من النخبة الروسية كجزء من تدريبه في وزارة الخارجية، ودرس جميع الكلاسيكيات الروسية التقليدية، بما في ذلك الأدباء ، كما درس التاريخ والثقافة الروسية، وتعامل مع الناطقين باللغة الروسية وذلك لتحسين مهارته اللغوية، وبحلول الوقت الذي وصل فيه إلى الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٣، لم يكن حتى المواطنون السوفييت يعترفون به كأميركي وذلك لتحدثه الروسية بطلاقة، وقد وصل

إلى العاصمة السوفيتية كأمريكي رفض الشيوعية بشدة، إلا أنه اهتم بالثقافة الروسية وأعطى لها الكثير من الاهتمام والاحترام.

في عام ١٩٣٣م اعترفت الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتي، وأرسل كينان رسالة إلى واشنطن أظهرت موقفًا يحذر فيه بشكل متزايد تجاه الاتحاد السوفيتي وتنبأ بقضايا مستقبلية للتعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وقد أظهر إحباط كينان من نهج الولايات المتحدة من قبل الرئيس فرانكلين روزفلت. للسياسة الخارجية، وشعر بانفصال كبير عن وطنه وأنه في غير محله، كما رأى بوضوح تام العيوب في نظام الحكم الديمقراطي، ولم يشعر كما لو أنه ينتمي إلى النخبة السياسية في واشنطن.

كان لكينان تأثير مهم على السياسة الخارجية للولايات المتحدة بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٩، وخلال هذه الفترة كان له التأثير الأكبر على تنفيذ استراتيجية الاحتواء، كما كان هناك العديد من التقييمات والتفسيرات لاستراتيجية كينان للاحتواء، وقد حاول هذا التقييم فحص التماسك والاتساق العام لهذه الاستراتيجية، وقد جذبت البرقية الطويلة التي كتبها انتباه كبار صانعي السياسة داخل واشنطن لأن الوثيقة أعطتهم السبب والدافع لتغيير أهداف سياستهم الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي، فقد رأى كينان في توسع الشيوعية السوفييتية تهديدًا لمصالح وأمن الولايات المتحدة، وأظهرت الأدلة التي تم فحصها أن كينان لم يكن يحدد استراتيجية محددة عندما كتب، لكن البرقية لفتت انتباه المسؤولين في واشنطن إليه، مما مهد الطريق لعودته والانتقال في نهاية المطاف إلى المسئولية الرسمية.

عندما ألقى كينان محاضرات في الكلية الحربية الوطنية، كانت أفكاره لا تزال في المراحل الأولى من التطور، ومن خلال هذه المحاضرات أوضح أفكاره ووجهات نظره حول اتجاه السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وفي هذا الوقت بدأ كينان في تطوير

ما سيُعرف باسم استراتيجية الاحتواء، وأثناء عمله في الكلية الحربية الوطنية أدت محاضراته إلى دعوته ليصبح مديرًا لفريق تخطيط السياسات، ولم يكن كينان مفوضًا بوضع استراتيجية، لكنه استغل الفرصة عند تقييم مشاكل معينة لتطوير استراتيجية الاحتواء الجديدة لضمان أنها تمثل نهجًا اقتصاديًا وسياسيًا، وكان التركيز الأول لمخططي السياسة على أوروبا الغربية، حيث قاموا بتقييم هدف طويل الأجل وقصير المدى لإعادة التأهيل الاقتصادي، وأدى ذلك إلى تنفيذ خطة مارشال التي كانت متماسكة مع الأفكار التي طورها كينان في الكلية الحربية الوطنية، لقد كان متسقًا مع عمل كينان السابق لأنه كان سياسة اقتصادية كان من المفترض أن يكون لها تأثير لتجنب الصراع العسكري، وكان نجاح هذا البرنامج تمثيلاً لاستراتيجية متماسكة ناجحة.

كما شارك كينان في وضع السياسات الخارجية مع تأثير حقيقي لفترة قصيرة من الزمن فقط، وعلى الرغم من أنه لم يتغلب على رؤسائه ومجلس الأمن القومي في عدد من القضايا، إلا أن تأثيره على صياغة استراتيجية الحرب الباردة في الولايات المتحدة أمر لا جدال فيه، كنجاح خطة مارشال، في القرارات التي تدعم الحكومتين الإيطالية واليونانية ضد الجماعات الشيوعية المحلية، ولا سيما في وضع سياسة أمريكا الجديدة في آسيا، بما في ذلك إطلاق إعادة بناء الاقتصاد الياباني وتشكيل العلاقات مع الصين، كما شارك كينان أيضًا في تجديد وتوسيع أدوات الدبلوماسية الأمريكية، وحدث هذا من جهة في مجال الإعلام، حيث يعتبر العقل المدبر وراء إنشاء راديو أوروبا الحرة – راديو الحرية. ومن الابتكارات الرئيسية الأخرى أنه بدأ في عام ١٩٤٨م إنشاء مكتب تنسيق السياسات مكتب العمليات المفتوحة، الذي يعمل تحت إشراف وزارة الخارجية وينفذ عمليات سرية، ذات طبيعة سياسية واقتصادية بشكل أساسي.

ويعد مقال مصادر السلوك الذي نشره كينان تحت اسم مستعار مشكلة رئيسية في حياة كينان السياسية لأنه أوضح التناقضات في أفكار كينان مما أدى إلى مهاجمته، وقد ساعد المقال في المساهمة في التصورات القائلة بأن التهديد السوفياتي كان عدوانيًا، ولقد شوهت رؤية كينان لأنها جعلت استراتيجيته للاحتواء تبدو غير متماسكة تتناقض مع فكرته بأن التهديد يجب أن يتم احتوائه من خلال الأساليب الاقتصادية والسياسية دون الحاجة إلى الأساليب العسكرية، ولم يكن كينان قادرًا على الرد على الانتقادات دون موافقة رسمية، وقد استمرت العواقب الناتجة عن نشر هذا المقال في الحد من الاستراتيجية السياسية والاقتصادية التي أراد كينان التركيز عليها في السياسة، وثبت أن هذا كان مصدر إحباط لكينان لأنه استمر في منع التنفيذ المتسق لتوصياته.

وكان نظرته للشرق الأوسط أن أمنه أمر حيوي لأمن الولايات المتحدة، كما رأى كينان أن فلسطين تحتل موقعًا جغرافيًا ذا أهمية استراتيجية كبيرة للولايات المتحدة، وكذلك قناة السويس، وذلك لأنها منفذ لنفط الشرق الأوسط، وهو بدوره مهم لأمن الولايات المتحدة، وأراد كينان ومخططو سياسته الحفاظ على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل هذه المنطقة، كما أجبر الوضع في الشرق الأوسط فريق تخطيط السياسات على مراجعة السياسات العسكرية والسياسية المعمول بها بالفعل، كما تعني مصلحة الولايات المتحدة في المنطقة توسيع الاستراتيجية، وتخصيص الموارد الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط.

وقد أثرت الأحداث والتي أدت إلى إنشاء حلف الأطلسي، وسمح ذلك للاتحاد السوفيتي بأن يُنظر إليه على أنه عدواني ومستعد لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق أهدافه، مما أدى إلى إضفاء الطابع العسكري لسياسة الاحتواء، وهذا مخالف إلى نظرية كينان والتي تعتمد على الاحتواء السياسي والاقتصادي، وأدت المبالغات التي قدمتها الإدارة الأمريكية إلى تصور الناس أن التهديد القادم من الاتحاد السوفيتي هو

تهديد عدواني، وكان كينان يريد تجنب هذا التصور وكان ذلك أحد أسباب قراره في النهاية بالاستقالة من وزارة الخارجية، كما افتقر كينان إلى النفوذ وواجه معارضة داخلية من كبار المسؤولين، مما يمثل نهاية منصب كينان الرسمي في الإدارة.

ظل كينان يرغب في العمل مرة أخرى في مجال صنع السياسات، لكن الحكومات الديمقراطية والجمهورية المتتالية لم تعد بحاجة إليه في مثل هذه الصفة، إلى أن قام الرئيس جون كينيدي بتعيينه سفيراً للولايات المتحدة في بلغراد في عام ١٩٦١م، لكن خدمته لم تدوم طويلاً بسبب الخلاف الحاد بينه وبين السياسة الخارجية الرسمية حول طبيعة العلاقات الأمريكية مع يوغوسلافيا، أدى ذلك إلى استقالة كينان كسفير في عام ١٩٦٣م ، وبعد رحيل كينان الدائم عن الحكومة، واصل عمله الأكاديمي الذي بدأ به سابقًا، وألف ونشر العديد من الكتب التي هي موجودة إلى الآن يستفيد منها الباحثون والأكاديميون عن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الاتحاد السوفيتي، والسياسة الأمريكية تجاه الأزمات، وغيرها من الكتب التي تصف الوضع في أوروبا في فترة زمنية مليئة بالأحداث، كما اقترح كينان رؤيته لاختيار النخبة السياسية بشفافية وبشروط منضبطة، وهي تعد نموذجا يحتذي به.

الملاحق

ملحق (١)

نموذج من وثيقة البرقية الطويلة التي كتبها كينان ، وهى التي حددت البداية لسياسة الاحتواء السياسي ، والاقتصادي ، وهى عبارة عن (١٩) صفحة .

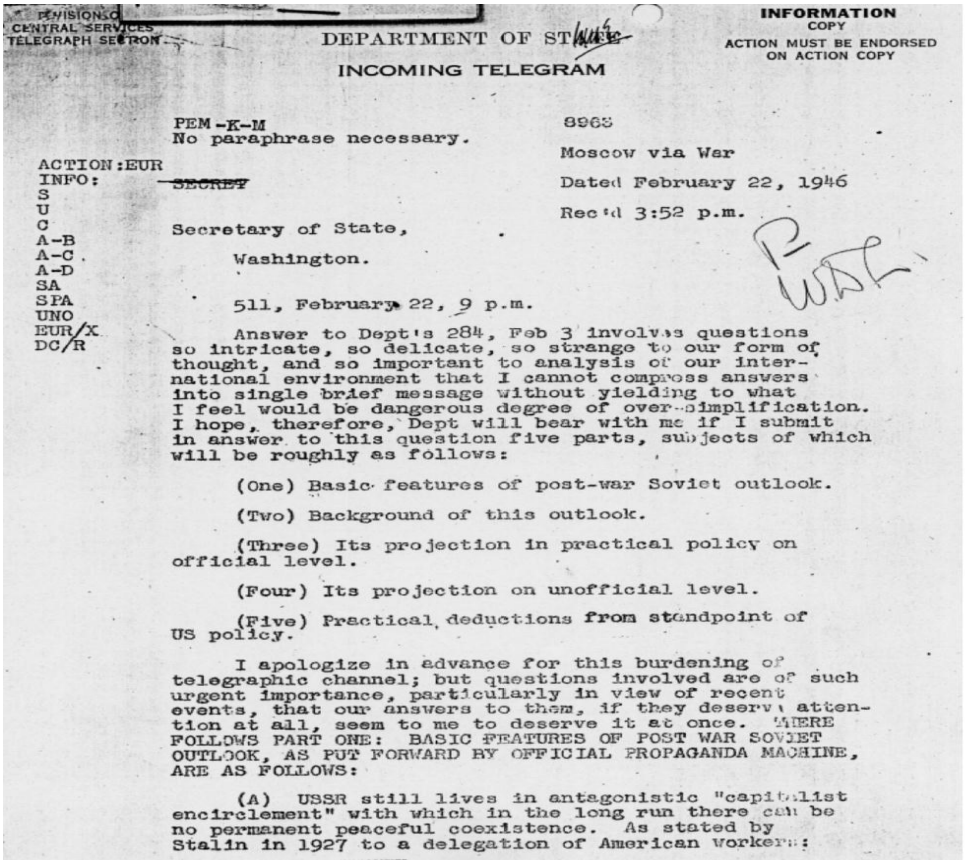

DIVISION OF
CENTRAL SERVICES
TELEGRAPH SECTION

DEPARTMENT OF STATE

INFORMATION
COPY
ACTION MUST BE ENDORSED
ON ACTION COPY

INCOMING TELEGRAM

PEM-K-M
No paraphrase necessary.

8963
Moscow via War
Dated February 22, 1946
Rec'd 3:52 p.m.

ACTION:EUR
INFO:
S
U
C
A-B
A-C
A-D
SA
SPA
UNO
EUR/X
DC/R

~~SECRET~~

Secretary of State,

Washington.

511, February 22, 9 p.m.

Answer to Dept's 284, Feb 3 involves questions so intricate, so delicate, so strange to our form of thought, and so important to analysis of our international environment that I cannot compress answers into single brief message without yielding to what I feel would be dangerous degree of over-simplification. I hope, therefore, Dept will bear with me if I submit in answer to this question five parts, subjects of which will be roughly as follows:

(One) Basic features of post-war Soviet outlook.

(Two) Background of this outlook.

(Three) Its projection in practical policy on official level.

(Four) Its projection on unofficial level.

(Five) Practical deductions from standpoint of US policy.

I apologize in advance for this burdening of telegraphic channel; but questions involved are of such urgent importance, particularly in view of recent events, that our answers to them, if they deserve attention at all, seem to me to deserve it at once. WHERE FOLLOWS PART ONE: BASIC FEATURES OF POST WAR SOVIET OUTLOOK, AS PUT FORWARD BY OFFICIAL PROPAGANDA MACHINE, ARE AS FOLLOWS:

(A) USSR still lives in antagonistic "capitalist encirclement" with which in the long run there can be no permanent peaceful coexistence. As stated by Stalin in 1927 to a delegation of American workers:

documents File : Harry S. Truman Administration Telegram, George Kennan to George Marshall ["Long Telegram"], February 22, 1946.

.

~~SECRET~~

-2- #511, February 22, 9 p.m. from Moscow via War

"In course of further development of international revolution there will emerge two centers of world significance: a socialist center, drawing to itself the countries which tend toward socialism, and a capitalist center, drawing to itself the countries that incline toward capitalism. Battle between these two centers for command of world economy will decide fate of capitalism and of communism in entire world."

(B) Capitalist world is beset with internal conflicts, inherent in nature of capitalist society. These conflicts are insoluble by means of peaceful compromise. Greatest of them is that between England and US.

(C) Internal conflicts of capitalism inevitably generate wars. Wars thus generated may be of two kinds: intra-capitalist wars between two capitalist states, and wars of intervention against socialist world. Smart capitalists, vainly seeking escape from inner conflicts of capitalism, incline toward latter.

(D) Intervention against USSR, while it would be disastrous to those who undertook it, would cause renewed delay in progress of Soviet socialism and must therefore be forestalled at all costs.

(E) Conflicts between capitalist states, though likewise fraught with danger for USSR, nevertheless hold out great possibilities for advancement of socialist cause, particularly if USSR remains militarily powerful, ideologically monolithic and faithful to its present brilliant leadership.

(F) It must be borne in mind that capitalist world is not all bad. In addition to hopelessly reactionary and bourgeois elements, it includes (one) certain wholly enlightened and positive elements united in acceptable communistic parties and (two) certain other elements (now described for tactical reasons as progressive or

democratic)

~~SECRET~~

DECLASSIFIED
E.O. 11652, Sec. 3(E) and 5(D) or (E)

Origina

-3- #511, February 22, 9 p.m. from Moscow via War

democratic) whose reactions, aspirations and activities happen to be "objectively" favorable to interests of USSR. These last must be encouraged and utilized for Soviet purposes.

(G) Among negative elements of bourgeois-capitalist society, most dangerous of all are those whom Lenin called false friends of the people, namely moderate-socialist or social-democratic leaders (in other words, non-communist left-wing). These are more dangerous than out-and-out reactionaries, for latter at least march under their true colors, whereas moderate left-wing leaders confuse people by employing devices of socialism to serve interests of reactionary capital.

So much for premises. To what deductions do they lead from standpoint of Soviet policy? To following:

(A) Everything must be done to advance relative strength of USSR as factor in international society. Conversely, no opportunity must be missed to reduce strength and influence, collectively as well as individually, of capitalist powers.

(B) Soviet efforts, and those of Russia's friends abroad, must be directed toward deepening and exploiting of differences and conflicts between capitalist powers. If these eventually deepen into an "imperialist" war, this war must be turned into revolutionary upheavals within the various capitalist countries.

(C) "Democratic-progressive" elements abroad are to be utilized to maximum to bring pressure to bear on capitalist governments along lines agreeable to Soviet interests.

(D) Relentless battle must be waged against socialist and social-democratic leaders abroad.

PART TWO

~~SECRET~~

DECLASSIFIED
E.O. 11652, Sec. 3(E) and 5(D) or (E)
Dept. of State letter, Aug. 10, 1972
NARS Date 12-11-72

ملحق (٢)

خطاب من جورج كينان إلى الرئيس الأمريكي كيندى ، يعترض فيه على الأسلحة الذرية وضرورة التخلص منها في ٤ يناير ١٩٦٠م

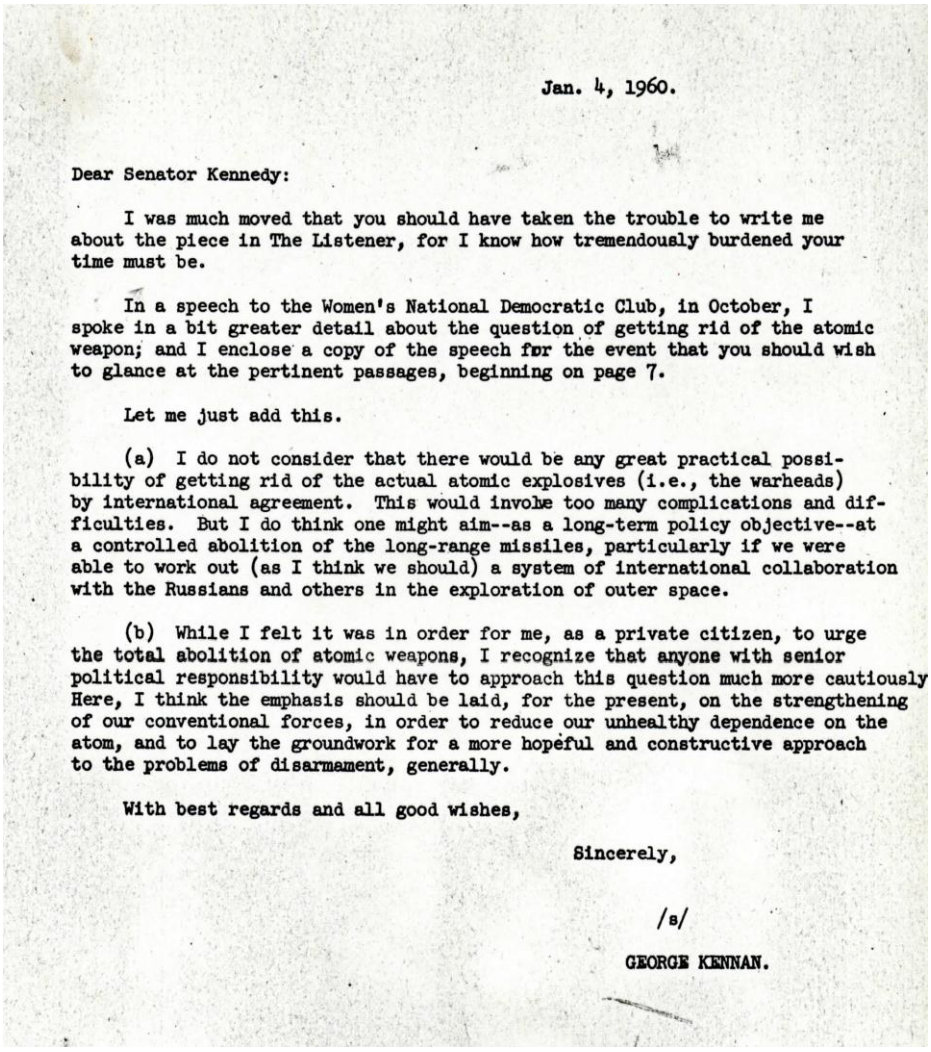

Jan. 4, 1960.

Dear Senator Kennedy:

I was much moved that you should have taken the trouble to write me about the piece in The Listener, for I know how tremendously burdened your time must be.

In a speech to the Women's National Democratic Club, in October, I spoke in a bit greater detail about the question of getting rid of the atomic weapon; and I enclose a copy of the speech for the event that you should wish to glance at the pertinent passages, beginning on page 7.

Let me just add this.

(a) I do not consider that there would be any great practical possibility of getting rid of the actual atomic explosives (i.e., the warheads) by international agreement. This would involve too many complications and difficulties. But I do think one might aim--as a long-term policy objective--at a controlled abolition of the long-range missiles, particularly if we were able to work out (as I think we should) a system of international collaboration with the Russians and others in the exploration of outer space.

(b) While I felt it was in order for me, as a private citizen, to urge the total abolition of atomic weapons, I recognize that anyone with senior political responsibility would have to approach this question much more cautiously Here, I think the emphasis should be laid, for the present, on the strengthening of our conventional forces, in order to reduce our unhealthy dependence on the atom, and to lay the groundwork for a more hopeful and constructive approach to the problems of disarmament, generally.

With best regards and all good wishes,

Sincerely,

/s/

GEORGE KENNAN.

George F. Kennan, recorded interview by Louis Fischer, March 23, 1965.p.66.

ملحق (٣)

قرار قبول استقالة كينان من عمله سفيرا ليوغوسلافيا ؛ لرغبته في العودة إلى العمل الأكاديمي

THE WHITE HOUSE
WASHINGTON

July 17, 1963

Dear Mr. Ambassador:

It is with deep regret that I accept your resignation as Ambassador to Yugoslavia on a date to be determined. Your departure from the service of the government will be a great loss, but I understand your desire to return to your work at the Institute of Advanced Studies at Princeton.

Your insights and advice have at all times proved of value to us in shaping our foreign policy, and I have profited as well from your analyses and interpretations of events. The United States has been fortunate in having you as its Ambassador to Yugoslavia, and I am sincerely grateful that you were willing to respond to my request that you undertake this mission.

As you return to academic life, you have my warm thanks and best wishes for the future.

Sincerely yours,

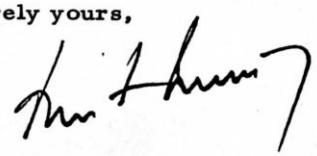

The Honorable George F. Kennan
American Ambassador
Belgrade

George F. Kennan, recorded interview by Louis Fischer, March 23, 1965.p.83.

ملحق (٤)

صورة لجورج فروست كينان من الأرشيف الوطني التابع لوزارة الخارجية ١٩٤٦–١٩٤٧م

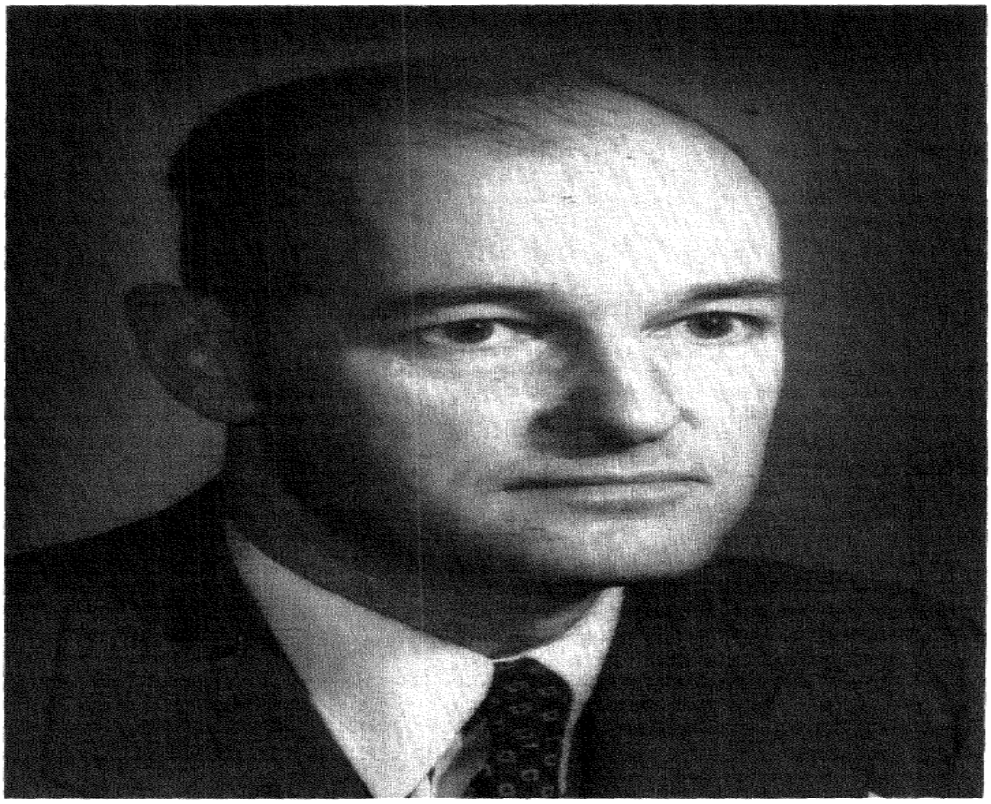

Source: US State Department photo courtesy of the National Archives (photo 59–JB 685–2)
George Frost Kennan circa 1946–1947

Giles D. Harlow and George C. Maerz, eds: Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947, Washington , National Defense University Press, 1991,p.199.

ملحق (٥)

صورة لجورج فروست كينان وأعضاء هيئة التدريس الآخرين لمراجعة مخطط أول ١٦ أسبوعًا من المنهج الدراسي أثناء عمله محاضرا في الكلية الحربية

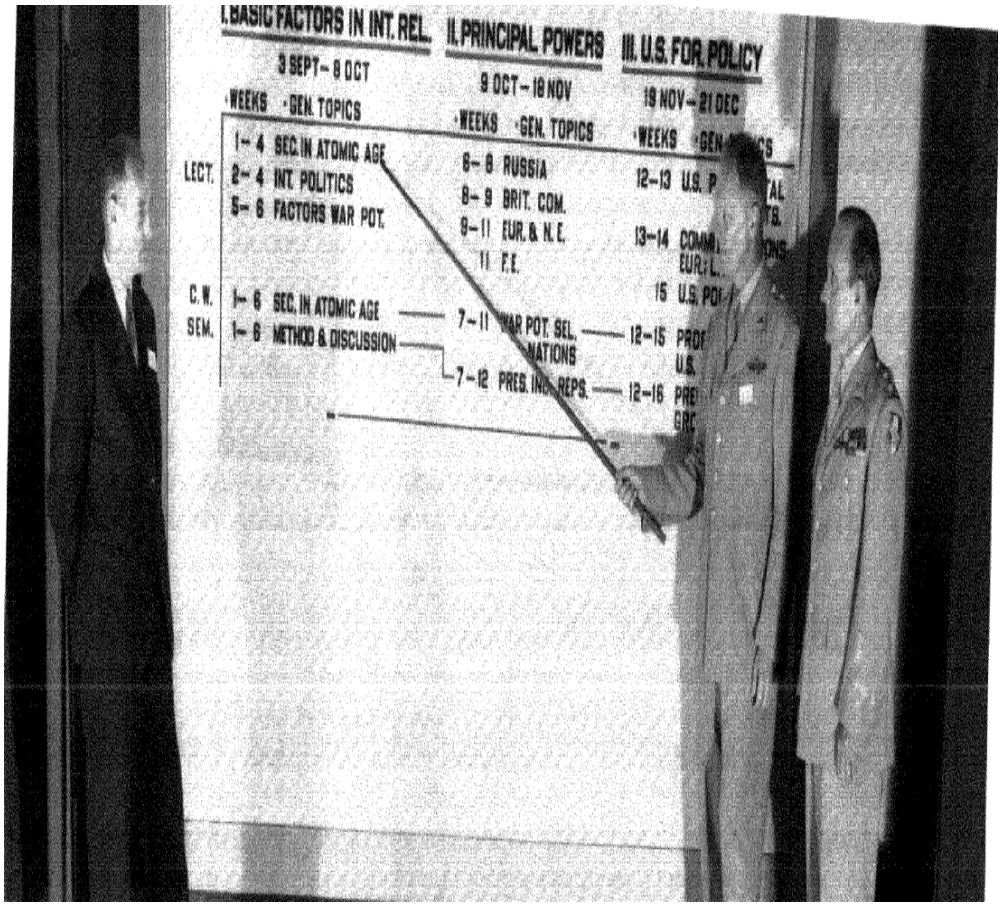

Giles D. Harlow and George C. Maerz, eds: Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947, Washington , National Defense University Press, 1991,p.194.

ملحق (٦)

صورة صورة جورج كينان ، وأعضاء هيئة تخطيط السياسات في يونيو ١٩٤٨م

Michael Kimmage and Matthew Rojansky : a Kennan For our Times , Revisiting America's Greatest 20th Century Diplomat in The 21st Century ,Wilson Center ,Washington, Dc , 2019,p.4.

ملحق (٧)

صورة لجورج فروست كينان يؤدى اليمين الدستورية كسفير للولايات المتحدة في يوغوسلافيا ١٩٦١م

Michael Kimmage and Matthew Rojansky : a Kennan For our Times , Revisiting America's Greatest 20th Century Diplomat in The 21st Century ,Wilson Center ,Washington, Dc , 2019,p.24.

ملحق (٨)

صورة لجورج كينان وحصوله على وسام الحرية الرئاسي من الرئيس

جورج إتش دبليو بوش ، ٦ يوليو ١٩٨٩م .

Michael Kimmage and Matthew Rojansky : a Kennan For our Times , Revisiting America's Greatest 20th Century Diplomat in The 21st Century ,Wilson Center ,Washington, Dc , 2019,p.54.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق الأمريكية:

1- FRUS : The Director of the Policy Planning Staff (Kennan) to the Under Secretary of State (Acheson), 23 May 1947.

2- Committee On Foreign Affairs : Point four Background And Program (International Technical Cooperation Act of 1949) the Legislative Reference Service, Library of Congress, JULY 1949.

ثانيا: مذكرات ومُكاتبات جورج:

1- documents File : Harry S. Truman Administration Telegram, George Kennan to George Marshall ["Long Telegram"], February 22, 1946.

2- George F. Kennan : soviet - American relations, 1917- 1920 , russia leaves the war , printed in create Britain 1935.

3-George F. Kennan : Memoirs 1950- 1963 , An Atlantic MontAbly Press Book ,1972

4- Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947, Washington , National Defense University Press, 1991.

ثالثا: المراجع العربية والمعربة:

١-أحمد الشيباني: الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دمشق، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١م .

٢-جورج اف كينان: الدبلوماسية الأمريكية، ترجمة: عبدالإله الملاح، الأهرام، بيروت، ١٩٨٨م

٣-حسين شريف: الاحتواء الأمريكي في مواجهة الابتزاز السوفيتي ١٩٤٥-١٩٦٧، جـ ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣ م

٤-صالح زهر الدين: موسوعة الإمبراطورية الأمريكية، المركز الثقافي اللبناني، جـ ١، بيروت، ٢٠٠٤.

٥-عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة، جـ ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

٦-المقدم الهيثم الأيوبى: تاريخ حرب التحرير الوطنية الكورية (١٩٥٠- ١٩٥٣م)، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٧٣م.

رابعا: الرسائل العلمية:

١- أحمد محمد السيد حامد سعيد: سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم العربي بين مبدأي ترومان وأيزنهاور ١٩٤٧ : ١٩٥٧ م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة العربية بالقاهرة، ٢٠١٨م.

٢- سمر رحيم نعمه جبارة الخزاعي: العلاقات المغربية الأمريكية ١٩٥٦-١٩٩١م، رسالة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

خامسا: المراجع الأجنبية:

1- Becky Powell: The Origins of George F. Kennan's Theory of Containment: Stalin's Russia and the Failure of U.S.

Foreign Policy, Rice University's History Department's Honors Senior Thesis March 27, 2017.

2- David Mayers : George Kennan and the Dilemmas Of us Foreign Policy,Oxford University Press , New york Oxford , 1988.

3- George Kennan, "Contemporary Soviet Diplomacy" October 22nd 1946, Giles D. Harlow and George C. Maerz, eds, Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947.

4- George Kennan, "Problems of US Foreign Policy after Moscow," May 6th 1947, Giles D. Harlow and George C. Maerz, eds, Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947.

5- Giles D. Harlow and George C. Maerz, eds: Measures Short of War: The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-1947, Washington , National Defense University Press, 1991.

6- Howard Jones : " A new kind of war " America's global strategy and the Truman Doctrine in Greece , Oxford University Press , New York ,1989.p.VII ,Abdul Halim Rifai : The Eisenhower Administration and The Defense Of The Arab Middle East , PHD Of Philosophy In International Relations and Organization, The American University Washington .D.C . 1966.

7- John Lewis Gaddis : George f.Kennan an American Life , the penguin press , New York, 2011.

8- John Lewis Gaddis : Strategies of Containment: A Critical Appraisal of Postwar American National Policy Oxford: Oxford University Press, 1982

9- Lawrence S.1 Kaplan: A Community of Interests:, NATO and the Military Assistance Program,1948-1951 , Office OF The Secretary Of Defense , Historical Office Washington, D.C. 1980.

10- Leanne M.J Bacon : George F. Kennan's Strategy Of Containment An Assessment OF Kennan's Coherence And Consistency, A thesis submitted to The University of Birmingham for the degree of Master OF Philosophy Department of American and Canadian Studies The University of Birmingham, April 2010.

11 - Michael Kimmage and Matthew Rojansky : a Kennan For our Times , Revisiting America's Greatest 20th Century Diplomat in The 21st Century ,Wilson Center ,Washington, Dc , 2019.

12- Wilson D. Miscamble, .: George F. Kennan and the Making of American Foreign Policy, 1947- 1950. Princeton: Princeton University Press, 1992.

13 - Zoltan Feher : George F. Kennan: A Realist Diplomat Shaping American Foreign Policy , foreign policy magazine , Article · August 2005.

سادسا: المجلات والمواقع الإلكترونية:

- عزيز حيدر لازم: اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٣م ، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٠، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٢- مجلة الأيام، بتاريخ ١٩ مارس ٢٠٠٥، مجلة إلكترونية.

https://www.alayyam.info/news/23KMDXC0-CPLAEK

- سياسة الاستقطاب الروسية ١٩٤٧-:الموقع الإلكتروني مقاتل من الصحراء .

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/HarbBareda/sec05.doc_cvt.htm